عنوان	**تفسیر احرف البسملة** کتاب الفهرست والخطبة الرضویة ❖ تفسیر باء " بسم الله الرحمن الرحیم " – عهد اعلی، أبو القاسم أفنان، الصفحة ٤٥٩ ❖ الصحیفة الباقریة – الخطبة الرضویة ❖ شرح حروف البسملة بمراتب أربعة – رسالة استدلالیة، لجناب وحید
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی، شماره 64، صفحه 33 – 81
سایر مآخذ	مجموعه صد جلدی شماره 14 صفحه 40 – 104 (ناقصة خطبة المقدمة والنهایة) مجموعه صد جلدی شماره 53 صفحه 1 – 45 قسمتی مجموعه صد جلدی شماره 60 صفحه 1 – 56 قسمتی مجموعه خصوصی 6013 مجموعه خصوصی 2058 صفحه 113 مجموعه خصوصی 6014 صفحه 297 مجموعه خصوصی 6012 صفحه 241 مجموعه خصوصی 6010 صفحه 41 قسمتی مجموعه خصوصی 3012 صفحه 1 قسمتی مجموعه خصوصی 3019 صفحه 1 قسمتی مجموعه خصوصی 3021 صفحه 33 مجموعه خصوصی 3058 صفحه 281
محل نزول	شیراز قبل الحج، خلال الرحلة، أو بوشهر بعد الحج بوشهر: مکوین 63 مسقط به بوشهر: عهد اعلی ص 459 راجع رسالة استدلایة لجناب وحید
سال نزول	
مخاطب	

الفهرس

1 . الباب الاول: خطبة التفسير (المشيئة، الارادة، القدر، طراز النقطة)

2. الباب الثاني: حرف الباء في ﴿بِسْم﴾ باربع مقامات

- المقام الاول: مقام "السر" (المشيئة)
- المقام الثاني: مقام "سر السر" (الارادة)
- المقام الثالث: مقام "السر المستسر" (القدر)
- المقام الرابع: مقام "السر المقنّع بالسر" (القضاء)

3. الباب الثالث: الالف الغائب في ﴿بِسْم﴾

- الألف المستقيم
- الألف اللينية
- الألف الغير معطوفة

4. الباب الرابع: حرف السين في ﴿بِسْم﴾

- السين في رتبة البيان
- السين في رتبة المعاني
- السين في رتبة الأبواب
- السين في رتبة الإمامة

5. الباب الخامس: حرف الميم في ﴿بِسْم﴾

الميم مجد الله

الميم

6. الباب السادس: حرف الالف في ﴿الله﴾

7. **الباب السابع: حرف اللام في الله**
8. **الباب الثامن: حرف الهاء في الله**
   - الهاء في رتبة البيان
   - الهاء في رتبة المعاني
   - الهاء في رتبة الولاية
9. **الباب التاسع: حرف الراء في ﴿الرَّحْمَن﴾**
   - الراء في رتبة البيان
   - الراء في رتبة المعاني
   - الراء في رتبة الولاية
10. **الباب العاشر: حرف الحاء في ﴿الرَّحْمَن﴾**
11. **الباب الحادي عشر: حرف النون في ﴿الرَّحْمَن﴾**
    - النون في رتبة البيان
    - النون في رتبة المعاني
    - النون في رتبة الولاية
12. **الباب الثاني عشر: حرف الياء في ﴿الرَّحْيم﴾**
13. **الباب الثالث عشر: خطبة الخاتمة (القضاء، الإذن، الاجل، الكتاب، طراز كتابه)**
14. **الباب الرابع عشر: خطبة التفسير (المشيئة، الارادة، القدر، طراز النقطة)**

في تفسير أحرف البسملة، مرتّبة بأربعة عشر بابًا

الباب الاول

في الخطبة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ جَعَلَ طراز مشيّته جلال أزليّته الّتي علت ورفعت بعدما اجترحت قبل ما بدعت واستنطقت ونطقت جلت وتعالت دامت واستضاءت ودارت واستبانت، فهي هي ساجدة على عرشها ناطقة ببهاء مُنْشِئِهَا، لا إلٰه إلّا هو

الحمد لله الّذي جعل طراز إرادته جمال صمدانيّته الّتي حدّثت قبل ما اخترعت بعدما بدعت فهيّئت واستعدّت وأجلبت واستقامت، فهي هي طالعة غربيّة، وهي هي مشرقة شرقيّة، فهي هي [متلألئة] عرشيّة، فهي هي متجلّيّة بدئيّة، فهي هي منجعلة ختميّة، فهي هي [شجّرة] لاهوتيّة، فهي هي حورية قدسيّة، فهي هي جوهريّة مجديّة، فهي هي ياقوتة فرديّة، فهي هي ذاتيّة جبروتيّة، فهي هي كينونيّة ملكوتيّة، فهي هي نوريّة إبداعيّة الّتي نطقت بثناء نفسه، لا إلٰه إلّا هو

الحمد لله الّذي جعل طراز بحر القدر طراز جبروتيّة الّتي سبّحت بعدما حمدت وكبّرت بعدما [تلألئة] كوّرت بعدما تذوّتت وأقامت حرّكت بعدما سكنت وفصّلت بعدما وجدت قدّرت بعدما أحكمت نزلت بعدما

سطّرت فتعالت واستعالت دامت وأدارت ونطقت في بحرها بعدما طميت في يمّها بقضاء بارئها، لا إله إلّا هو

الحمد الله الّذي جعل طراز النّقطة في تلك الصّحيفة الّتي جلّت وحرّكت بعدما سكنت ورفعت [وتلألئة] بعدما شهقت وتشهّقت

فللّه الحمد قد تنزّل في تمجيد أوّل كتابه إثنى عشر بابًا[1] بعدما أحكمت قبله هذه الخطبة، وبعدما سطّرت هذه الخطبة، أبواب أربعة عشر،[2] فيا طوبى لمن وَفَّى بعهد الله وأطاع أمره فيما نزّل في كتابه ويقول في كلّ شأنٍ بثناء نفسه نفسه: ﴿أَنْ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾[3]

[1] بابا لكل حرف من أحرف البسملة التالية: ب، ألف غائب، س، م، أ، ل، ه، ر، ح، ن، ي

[2] يحتوي هذا التفسير المبارك على أربعة عشر بابا. "والسابعة صحيفة الباقرية وهي مرتبة بأربعة عشر بابا في تفسير أحرف البسملة"، الخطبة الرضوية. الباب الرابع عشر هو نفس الباب الاول الاول

[3] القرآن الكريم، سورة يونس (10)، الآية 10

الباب الثاني
في تفسير [حرف] الباء [في ﴿بِسْمِ﴾] بأربع مقاماتها

[المقام الاول: مقام "السِّر"، المشيئة، النقطة، النقطة الاولية، حقيقة المظاهر الالهية]

المقام الأوّل، بسم الله البديع الّذي لا إلٰه إلّا هو، إنّ الله سبحانه قد جعل لظهوره لخلقه بخلقه أربع مقامات المشار إليها والمرموز عنها في كلمات آل الله – عليهم السّلام – بالأسرار: "السِّرُّ، وَسِرُّ السِّرِّ، وَالسِّرُّ المُسْتَسِرِّ، وَالسِّرُّ المُقَنَّعِ بِالسِّرِّ"،[4] ويُعبّر عن الأوّل بالنّقطة،[5] [والنّقطة] هي قُطْب كتاب الله في التّكوين والتّدوين[6] وعليها تدور رَحَى الموجودات[7] في تجلّي العوالم بما لا نهايه كما في عِلم الله سبحانه، وإنّ الله

---

[4] نوادر الاخبار، محسن الكاشاني، پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، باب احتمال الحديث وضبطه، ح١١، ص ٦١

[5] "فاشهد بأنّ أوّل شمس قد خلقها الله هي النّقطة، وأنّها أوّل شجرة وجدت لنفسها بنفسها عند تجلّي ربّها، كلّ الأسماء سمتها، والصّفات نعتها ولكن كلّها هي نفسها لأنفسها هي عندها في منتهى جوهريّتها [تدلّ] على غاية ظهوريّتها لأنّ كافوريّتها بعينها هي ساذجيّتها وكينونيّتها هي بعينها إنّيّتها"، تفسير والصافات

[6] **قطب (في اللغة):** القائد، الرئيس، سيد القوم الذي يدور عليه أمرهم، محور، نقطة ارتكاز.

التكوين، كَوَن (في اللغة): ركّب، ألف بين الاجزاء، كوّن الله الخلق أي أخرجه من العدم الى الوجود.

التدوين، دَوَنَ (في اللغة): الكتابة، تمثيل الافكار والاسماع والحوادث وغيرها الى أحرف وكلمات تكتب وتحفظ.

قطب الكتاب: محوره الذي يدور عليه

[7] **الرَّحَى (في اللغة):** (مطحنة) الأداة التي يطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويُدار الأعلى على قطب، المعجم الوسيط. "وإنّه ليعلمُ أن محلّي منها مَحَلُّ القطبِ من الرَّحَى"، نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية المنسوبة الى الامام علي (ع). المعنى العام هو أنّ قطب الرحى هو العامل المنظّم له ولولاه لا تتم عملية الطحن، والمعنى هنا أنّ "النقطة" هي مثل قطب الرحى، هي محور ومركز الارتكاز الذي يُكوّن ويُدوّن عالم الموجودات (الامكان – الخق) كمثل وظيفة قطب الرحى.

قطب الرحى: العصا الغليضة الملصقة بالطبق الاسفل من الرحى (الطاحونة الحجرية) يدور عليه الطبق الاعلى.

سبحانه تجلّى لهذه النّقطة بهذه النّقطة وألقى في هُويّتها مثاله، أي مثل تجلّية،[8] فأظهر عنها أفعاله، والتّجلّي إحداثه لا من شيء.[9]

[تنزيه وتقديس الذات الالهية]

الذّات كان أحدًا صمدًا لم يلد ولم يُولد كنهه تفريق بينه وبين خلقه، فلمّا أراد خلق الممكنات فإرادته إبداعه لا من شيء، وأبدع الإبداع بالإختراع ولا كيف لذلك، لأنّ الكيف معلول إرادته ولا يجري عليها ولا ربط بينه وبين خلقه، وهو لم يزل حقّ ولا خلق، فأبدع الخلق بالخلق وهو لم يزل على حال واحد لا يساوق شيئًا ولا يقارن، سبحانه وتعالى عمّا يقول الظّالمون الملحدون في أَسْمَائِهِ عُلُوًّا كَبِيرًا.

---

[8] **هوية الإنسان (في اللغة):** حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية.

الهوية (في الفلسفة): حقيقة الشيء أو الشخص التي تميّزه عن غيره، والذات هي ما يسمّيه الفلاسفة بالهوية فذات الإنسان هي هويته.

"ألا يا أهل الفؤاد، قد [طلعت] شجرة الصّانع، والمستسرّات الطّلايع، والشّمس اللّامع، والإسم القاطع، هذا النّور الّذي قد حمل حرف الهاء في أرض الفؤاد، وخرج من حدّ [حرف] الواو في قلم المداد، ذِكْرالله، الّذي قد نزّل إليه الآيات بلسان الله النّاطق في الدّلالات، ليعلم كلّ [الأناس] حدّ مشربهم في حكم هذا الماء البيضاء، وليحمل كلّ ذي شرّ [الكلمة] السّفلى على ما قدّر في لوح أو أدنى، كذلك قد نَزَّلَ الله آيات الطّور من [المستقرّ] الأعلى، ليعلم كلّ بَاهِرٍ وَضَارِعٍ، وكلّ سَامِعٍ وَقَالِعٍ، كلمات الفردوس، في لوح القدّوس، والآيات النّازلة من مكفهرّات العماء، في ظلّ [الإفريدوس، لتحيى] كلّ الأنوار بماء الحيوان، من هذا الطّمطام الموّاج، ماء الكافور، بحكم الكتاب، [ولتنكشف] كلّ الأسرار [بالماء] الحمراء من هذا البحر البيضاء، [الماء] الطّهور، لحكم الله من كلمة الكتاب، فللّه الحمد والعظمة والثّناء ولا يحيط بعلمه إلّا ما شاء إنّه لا إله إلّا هو، الله، لا إله إلّا هو الحيّ المتعال، الله، لا إله إلّا هو الغنيّ المنّان"، خطبة في الجدة. "ومنها رتبة الألف الغيبيّة، وصرف الصّمدانيّة ونور الإلّهيّة وحرف ظهور الهُويّة [والآية] الأحديّة في [الكينونيّة] البشريّة...ثمّ الولاية الإنسانيّة في [الرّتبة] العلويّة والصّورة الأنزعيّة الّتي دلّت على الهُويّة وصرّحت باللّاهوتيّة...فسبحانه وتعالى، أبدع كلّ ما شاء كما شاء بلا من شيء من دون ربط بينه وبين أزليّته ولا ذكر في مقام بينونيّته، جلّ وعلا حضرته من أن يقدر أحد أن يقول في حقّه هو، إذ كلمة الهُويّة في أعلى مراتب تجلّيات الصّمدانيّة دالّة بالقطع وحاكية بالمنع ولا يدلّ المثل في كينونيّات التّجريد إلّا عن إبداعه ولا في غايات التّفريد إلّا عن اختراعه سبحانه وتعالى عمّا يصفون...فمن النّاس من جعلهم الله في مقامات ظهور المشيّة وأسرار الهُويّة"، تفسير سورة والعصر. "إنّما يقال الحقيقة المحمدية هي المشيئة بأحد وجهين الأول إنّ الحقيقة المحمدية عبارة عن عالم الأمر وآدم الأول والمحبة الحقيقة ولا يعني بالمشيئة إلّا ذاك لأنّ ذلك المقام يسّمى بأسماء هذان منها الثاني إنّ نسبة الحقيقة المحمدية الى المشيئة كنسبة الإنكسار الى الكسر، لأنّها انفعال حين فعله الفاعل بنفسه"، مسائل حول الحقيقة المحمدية، الشيخ أحمد الاحسائي.

[9] التجلّي بعكس الظهور، مقام التنزيه والتقديس، الفصل وعدم الربط (خلق الله المشيئة بنفسها لنفسها من نفسها وبها خلق الموجودات)

[من أسماء النقطة]

وقد عبّر أهل البيان[10] لهذه النّقطة عند التّبيان

- بالشّجرة المباركة
- وبالنّار من تلك الشّجرة
- وبالدُّرَّة البيضاء
- وبالذّكر الأوّل
- وبالجلال
- وبالشّمس [الأزليّة]
- وبالحقيقة المحمّديّة [صلّى الله عليه وآله]

وكلّ العلامات والدّلالات مدلّة على هذه النّقطة بدلالة الشّبحيّة وعليها تدور رحى الموجودات في لجّة الإمكان والأكوان، وهي سرّ الإبداع وثمرة الإختراع، ظهرت من إظهار مجده في عالم اللّاهوت، "كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفْ فَخَلَقْتُ الخَلْقَ لِكَي أُعْرَفْ"[11]

[10] **احتمالات معاني "البيان" في كتابات حضرة الباب:** (1) دين البيان (2) آثار حضرة الباب (3) كتابان البيان الفارسي والعربي (4) أهل البيان، فمنهم إشارة الى الأئمة الاثنا عشر، ومنهم إشارة الى المؤمنون بدين البيان، ومنهم إشارة الى الذين يتقنون ويمارسون علم البيان وهو فرع من علم البلاغة في اللغة (5) البيان، الشرح والتوضيح. والمقصود هنا الأئمة الاثنا عشر

[11] "كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الخَلْقَ لِكَي أُعْرَفَ"، عوالي اللئالئ العزيزية، المجلد4، ابن أبي جمهورن مطبعة سيّد الشهداء، قم، ايران١٩٨٥م، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه، الحديث ١٠٣

[الحركة/القوة الاصلية والفرعية، الداخلية والخارجية، الامكانية والكونية]

ولها حركتان في عالم التّعلّق:

- ❖ حركة أصليّة ذاتيّة حول نفسها، حاكية عن مبدءها، مدلّة على وحدتها وبساطتها، ظاهرها غير باطنها، وباطنها غير ظاهرها، الأوّل بلا تعبير، والآخِر بلا تعريف، فأوّليّتها كانت عين آخريّتها، وآخريّتها عين أوّليّتها، هويّته البحتّة الظّاهرة في الإمكان، مظهر غناء الله المطلقة، وقدرته النّافذة، والرّبوبيّة الأوّليّة الّتي لا ذكر للمربوب لدى عزّه، وهذه هي حجّة أعلى المشيّة، السّبيل إليها مقطوع، والطّريق إليها ممنوع.
- ❖ وحركة فرعيّة لتشيّئ الموجودات وانوجاد الممكنات، [وهذا] مقام تعيّن رسول الله – صلّى الله عليه وآله، وفي هذا المقام هو الفقير البحت البات، لا يوجد في الإمكان فقير بمثله، قال – صلّى الله عليه وآله: "الفقر فخري وبه أفتخر" وفي [ذلك] المقام يستمدّ المدد من الرّحمٰن وهو ممدّه لا من شيء كبدء وجمعه، وهو الشّارب من كأس الفيض قبل كلّ شيء، وما سواه فقير ببابه لائذ بجنابه محتاجٌ في كلّ الشّئونات إليه حاك عن ظهور قدرته وجلالته، ولهذه الحركة تعلّقات سبعة لا يمكن نقصها ولا أزيد منها لأنّ الشّيء له:
  1) جهة مادّة
  2) وجهة بصورة
  3) وجهة تركيب
  4) وهذه [الثّلاثة] لمّا تنزّلت صارت سبعة، قال الرّضا – عليه السّلام: "إِنَّ المَشِيَّة وَالإِرَادَة وَالإِبْدَاع أَسمَائها ثَلَاثَة وَمَعْنَاهَا وَاحِد"، وقال الصّادق – عليه السّلام: "لَا يَكُونَ شَيءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِهَذِهِ الخِصَالِ السَّبْعَةَ بِمَشِيَّةٍ وَإِرَادَةٍ وَقَدَرٍ وَقَضَاءٍ وَإِذْنٍ وَأَجَلٍ وَكِتَابٍ"[12]

[12] "عن أبي عبدالله (عليه السلام): لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلّا بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب في أنّ لا يكون شيء في السماء والأرض إلّا بسبعة.

وهذه السّبعة متمّمات للفعل والأفعال في أنفسها، "أَبَى الله أن يجري الأشياء إلّا بأسبابها" ولو كان قادرًا، وقد أشار الرّحمٰن إلى تلك السّبعة بـ: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ وهذه كلمات الله لا يمكن أن تُوجد في سماء المقبولات [وأرض] القابليّات شيء إلّا بهذه السّبعة ولا يُجاور نبيّ [بَارٌ] ولا فَاجِرٌ، قال الإمامُ – عليه السّلام "فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى نَقْصِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَقَدْ كَفَرَ"[13]

وهذه السّبعة أسماء الحُجج، مُحَمَّد وَعَلِيّ وفاطمة والحسن والحسين وجعفر وموسى – سلام الله عليهم، وإذا كُرِّرَت في عالم الغيب والشّهادة صارت أربعة عشر، وأُولئك هم آل الله – عليهم السّلام، والأصل محمّد – صلّى الله عليه وآله، وهو معنى أربعة عشر،[14] قال الإمام – عليه السّلام: "أوّلنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلّنا محمّد – صلّى الله عليه وآله"،[15] ولا يوجد شيء إلّا بهم ولا يساويهم أحد وكلّ جليل لدى جلالهم صغير وكلّ شريف في جنب شرفهم حقير، سبحان ذكرهم من الاقتران بالأذكار، فهم المتفرّدون عن التّشابه والتّشاكل في أبناء الجنس، ومحمّد – صلّى الله عليه وآله – يدور حول نفسه وهم يدورون حوله بما تجلّى لهم بهم، وهو صاحب الأحديّة الأزليّة في حقّ الإمكان، يومه الأحد، وكوكبه الشّمس، ولونه البياض، وعدد إسمه العظيم إثني وتسعين، أحد عشر منه إشارة بالهُويّة الظّاهرة فيه، وثمانين منه إشارة بطوافه حول جلال العظمة قبل عليّ – عليه السّلام، وواحد منه إشارة إلى عليّ[16] – عليه السّلام – لأنّه نفسه لا يفرقه حتّى في إسمه، سبحان الله بارئه عمّا يصفون.

---

[13] "عن أبي عبدالله (عليه السلام): لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلّا بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب في أنّ لا يكون شيء في السماء والأرض إلّا بسبعة.

[14] **الاربعة عشر:** الرسول، فاطمة، الاثنا عشر إماما.

[15] مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، فصل معرفة الإمام بالنورانية

[16] عدة "محمد" حسب حساب الجمل=(40+8+40+4)=92، الهوية: إشارة الى "هو" وعدتها=(5+6)= **11**

[المقام الثاني: "وَسِرُّ السِّرِّ"، الارادة، بباببب النبوة؟؟]

المقام أنا وأنت، سرّ السّرّ، قد نعبّر عنه

- بالشّجرة الّتي تخرج من طور سيناء تنبت بالدّهن وصبغ للآكلين
- وبالدُّرَّة الصّفراء
- وبالإرادة الّتي هي العزيمة على ما يشاء
- وبالمحو الموهوم وصحو المعلوم
- وبالنّفس الرّحماني
- وبالأمر الإلهي
- وبالولاية المطلقة الكلّيّة العلويّة العالية

وهذا مقام[الألف] الغيبي المستور في الحجب البحتة والعماء الصّرفة الّتي لا يطّلع على كنه معرفتها دون الله سبحانه، وهو الإسم المستقرّ في فعله فلا يخرج منه إلى غيره، والظّلّ المستقرّ فيه هي عبوديّة لمحمّد – صلّى الله عليه وآله – حيث صرّح بذلك بقوله: "أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ"،[17] وهو – عليه السّلام – [المرآة] الحاكية الدّالّة على محمّد – صلّى الله عليه وآله – الّذي هو الدّال على الله بدلالة الاستدلال لا الكشف، وَهُوَ الضُّوءُ من الضُّوءِ الأوّل كما أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿سِرَاجًا مُنِيرًا﴾،[18] وهو الألف المتحقّق بالنّقطة تحقّق وجود، وبه تحقّقت النّقطة تحقّق ظهور، وهو أوّل اسم اختار الله لنفسه العزيز على ما قال الرّضا – عليه السّلام "أَوَّل ما اختار الله لنفسه العَلِيّ العظيم"،[19] على ما ورد في الحديث الله

---

[17] "عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء حبر من الاحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن؟ حتى يقال: متى كان، كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية، فقال: يا أمير المؤمنين ! أفنبي أنت؟ فقال: ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله"، أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب التوحيد، باب الكون والمكان، الحديث 5

[18] القرآن الكريم، سورة الاحزاب (33)، الآية 46

[19] "سألت أبا الحسن الرضا (ع): هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم، قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجا إلى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه

ومعنى الله هو كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[20] وقد أشار سبحانه خفيّا لأهل الأفئدة وهو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾[21] وفي مقام آخر: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[22] وجعل الله سبحانه إسمه في مقام التّشريع مطابقًا لاسمه في مقام التكوّين مع المتممات في مقام التّشريع، وهو أنّ عدد اسم عليّ – عليه السّلام – مأة وعشر، أحد عشر منه إشارة إلى مقام الهويّة المتجلّيّة فيه بواسطة محمّد – صلّى الله عليه وآله – الّذي [عدده] إثنان وتسعون وثمانية سنة إشارة إلى طوافه حول جلال القدرة بعد محمّد – صلّى الله عليه وآله – ثمانين سنة دهريّة وفي الرّقوم بالهندسة الإيجاديّة ثلاثة ألفات، الألف الأوّل إشارة إلى الهُويّة، والألف الثّاني إشارة إلى محمّد – صلّى الله عليه وآله – لأنّه يحكي عن الألف الأوّل بكلّ الحكاية لا فرق بينهما إلّا أنّ الألف الثّاني عبده وخلقه، والألف الثّالث حكاية عن نفسه الشّريف بأنّه حَاكٍ عن الألف الأوّل بواسطة ألف الثّاني، وذلك مقام أزليّته الثّانية والتّوحيد الواقعي وهو أسنى المقامات وأعلى الدّرجات بحيث في الإمكان بعد النّقطة لا توحيد إلّا لمقام هذا الألف وهو سرّ إلهي ورمز غير مثنّاه ظاهره إمامة لا توصف وباطنه غيب لا يدرك وهو الواحد لأصل الأعداد الإمكانيّة والكونيّة وإليه تعود كلّ شيء لأنّ البدء هو الختم وهو الّذي لا يتغيّر في قديم الدّهور ولا فيما يزمن من الأحداث وهو العلّة لكلّ علّة ليس ورائه غاية ولا له نهاية وذلك المقام تفصيل مقام النّقطة وله حركتان:

- حركة وصليّة على القطب وهو الأصل
- وحركة فرعيّة بالظّهور وهو الفرع

بها لانه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه: العلي العظيم لانه أعلى الاشياء كلها، فمعناه الله واسمه العلي العظيم، هو أول أسمائه، علا على كل شيء"، أصول الكافي، ج1، الكليني، كتاب التوحيد، باب حدوث الأسماء، ح2

[20] القرآن الكريم، سورة التوحيد (112)، الآية 1

[21] القرآن الكريم، سورة سبأ (34)، الآية 23

[22] القرآن الكريم، سورة الحجر (15)، الآية 43

وعلى الأوّل، لا إشارة له لأنّه آية الله الكبرى والنّبأ العظمى وأشار بهذا المقام في خطبتة – روحي فداه: "أنا المعنى الّذي لا يقع عليه اسم ولا شبه"[23] وهذا هو المقام المخصوص بنفسه الشّريف والحرف الّذي عنده دون الأئمّة – عليهم السّلام – ولا ينبغي أن يسمّى أحد منهم باسمه لأنّه المخصوص بهذه الإمارة الكبرى والسّلطنة العظمى وهذا قد أشار السّجّاد – عليه السّلام – في الصّحيفة حيث قال – عليه السّلام: "لَقَدْ فَقَرَنِي السُّكُوتُ عَن تَحْمِيْدِكَ وَقَهَرَنِي الإِمْسَاكُ عَن تَمْجِيْدِكَ وَقُصَارَايَ الإِقْرَارُ بِالحُسُورِ لَا رَغْبَةً يَا إِلَهِي عَنْكَ بَلْ عَجْزًا"،[24] وإنّ التّحميد والتّمجيد الظّاهرة مقامه – عليه السّلام، وإنّ الفرق هو ما أشار الحجّة – عليه السّلام – في الدّعاء: "لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَكَ إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ"[25] ولا يفرّق أحد من أهل العلم بين الإسم والمعنى إلّا أنّ المعنى فوقه ولا فرق بين الأصل والوصل إلّا كما بين الحركة والسّكون أو بين الكاف والنّون ولقد أشار – عليه السّلام – بهذا المقام: "من عرف الفصل من الوصل فقد بلغ قرار التّوحيد"[26] ومن عرفه عليه السّلام – بأنّه عبد محمّد – صلّى الله عليه وآله – في كلّ مقام قد عرفه وبلغ قرار التوحّيد لأنّ حروف العبد ثلاثة: "العين علمه بالله، والباء بونه عن كلّ ما سواه، والدّال دنوّه إلى الله بلا كيف ولا إشارة"[27] فمن عرف الإشارات عرف أن لا يعرف إلّا بنفي الإشارات لأنّ الإشارات من حدود الماهيّة وهو محدّد الحدود لا يُعرف بحدّ إذ الحدّ من معلولات فيضه سبحانه عن وصف الواصفين والحمد لله ربّ العالمين.

وعلى الثّاني في مقام ظهوره لخالق الأئمّة – عليهم السّلام – وفي هذا المقام يحوم حول الله وينطق عن الله وينظر بالله ويسمع بالله ويعطي عن الله وهذا مقام ظهور الرّحمانيّة المستويّة على عرش المعطي كلّ ذي

---

[23] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل آثار عليّ عليه السلام بالكون

[24] الصحيفة السجادية، الإمام السجاد عليه السلام، دعاؤه في يوم الفطر

[25] "وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيْلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مِنَ عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وبَيْنَكَ إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ"، مفتاح الجنات، المجلد 3، محسن الأمين الحسيني العاملي، الباب الثاني، الفصل الاول، في أدعية كلّ يوم من رجب

[26] قال الصادق (ع): من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في التوحيد

[27] مصباح الشريعة، الإمام الصادق عليه السلام، الباب الثاني

حقّ حقّه وسائق إلى كلّ مخلوق رزقه وقد أشار الإمام عليّ – عليه السّلام – بهذا المقام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُم سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾[28] قال – عليه السّلام: "الظّالم يحوم حول قلبه والسّابق بالخيرات يحوم حول ربّه"[29] وهو – عليه السّلام – السّابق والخيرات الأئمّة – عليهم السّلام – وليس في هذا المقام له – عليه السّلام – جهة إلّا فعل الله وأمره حيث قد صرّح الله سبحانه بهذا المقام: ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَولِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[30] وأشار عليّ – عليه السّلام – إلى هذا المقام في مناجاته يوم شعبان: "إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارَ القُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدَنِ العَظَمَةِ فَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيتَهُ فَأَجَابَكَ وَلَاحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلَالِكَ وَنَاجَيتَهُ سِرًّا فَعَمِلَ لَكَ جَهْرًا"[31] وهو – عليه السّلام – الله دعى في حقيقة سرّه فاستجاب الله دعائه وهو المتّصل إلى معدن العظمة الّذي قد ناجى الله في سرّه بلسانه فهو العامل لله جهرًا فليس له – عليه السّلام – جهة إلّا الحكاية عن عظمة الله وقدرته وبذلك المحلّ الشّريف صرّح الحجّة – عليه السّلام – في زيارته لمحمّد ابن عثمان العمريّ "مُجَاهَدَتُكَ فِي اللهِ ذَاتُ مَشِيَّةِ اللهِ، وَمُقَارَعَتُكَ فِي اللهِ ذَاتِ انْتِقَامِ اللهِ"[32] وفي محلّ الأُخرى في هذه الزّيارة: "أحرفها المُثْبَتُ مَا اسْتَأْثَرَتْ بِهِ مَشِيَّتُكُم وَالمَمْحُوُّ مَا لَا اسْتَأْثَرَتْ بِهِ سُنَّتُكُم"[33]

---

[28] القرآن الكريم، سورة فاطر (35)، الآية 32

[29] "الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله" فقال: الظالم يحوم حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق يحوم حوم ربه عز وجل"، معاني الأخبار، الصدوق، باب معنى الظالم لنفسه والمتقصد والسابق، الحديث 1

[30] القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآية 26 – 27

[31] مفاتيح الجنان، عباس القمي، الباب الثاني، الفصل الثاني، الأعمال الخاصة لشهر شعبان، الليلة الأولى، اليوم الاول

[32] مفتاح الجنات، الجزء الثاني، محسن الأمين العاملي، الباب الثالث عشر، زيارة رابعة للمهدي عليه السلام

[33] مفتاح الجنّات، الجزء الثاني، محسن الأمين العاملي، الباب الثالث عشر، زيارة رابعة للمهدي عليه السلام

وفي الحديث: "إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللهُ وَإِذَا أَرَدْنَا أَرَادَ اللهُ"،[34] وإنّ الله سبحانه أشار إلى هذا المقام بأنّهم – عليهم السّلام: ﴿وَمَا [تَشَاءُونَ] إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[35] فهو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾[36] ﴿وَمَا [تَشَاءُونَ] إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾، وهم – عليهم السّلام – كانو محال مشيّته وألسن إرادته، وإنّ تعبيرنا في هذا المقام بمحلّ المشيّة وأشباهها مع إثباتنا في المقام [الأوّل] لا ينافي القواعد لأنّ في مذهب أهل البيت قاعدة كلّيّة إلهيّة بمعرفتها يرفع التّعارض

أمّا في الكتاب والسُّنَّة وأقوال شيعتهم وهي أنّ كلّ خير نزل من الله وينزل بما لا نهاية ممّا كان في علمه تعالى فأوّل نزوله كان ؟؟؟ ثمّ على قلب عليّ – عليه السّلام ثمّ إلى الحسن – عليه السّلام ثمّ إلى الحسين – عليه السّلام ثمّ إلى القائم محمّد ابن الحسن – عليهما السّلام ثمّ إلى الأئمّة الثّمانية ثمّ إلى الفاطمة – عليها السّلام ثمّ إلى الأنبياء ثمّ إلى الأوصياء ثمّ المؤمنين من الإنس ثمّ المؤمنين من الجنّ ثمّ الملائكة ثمّ الحيوانات النّجيبة ثمّ إلى النّباتات الطّيّبة ثمّ إلى الجمادات الصّافيّة وكذلك كلّ شرّ فأوّل مبدئه كان قلب "أبي الدّواهي"[37] – لعنة الله عليه – إلى آخر المقامات على سبيل الّذي قد ذكرناه في الخير كلّا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربّك وما كان عطاء ربّك محظورا ويظهر من هذه القاعدة أنّ كلّ خير في الإمكان يصحّ إطلاقه في كلّ مقام إلّا أنّ الثّمرة في محلّه إنّ مشيّتة الّتي تطلق في مقام عليّ – عليه السّلام – مبدء وظهور بالنّسبة إلى مشيّته الّتي تطلق في مقام محمّد – صلّى الله عليه وآله – كما أشار في الحديث عن رسول الله – صلّى الله عليه وآله: "إنّ مشيّة عليّ في جنب مشيّة محمّد كالذّبابة"[38] فأستغفر الله عن التّحديد بالقليل وكذلك نطلق إلى منتهى المقامات وكذلك استعمال الشّرّ في كلّ مقام إنّ الفرق مقام الثّاني عرض

---

[34] "قال الباقر عليه السلام: ... وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده"، بحار الانوار، المجلد 26، المجلسي، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ذكر جميل من فضائلهم (ع)، الحديث 2

[35] القرآن الكريم، سورة الإنسان (76)، الآية 30

[36] القرآن الكريم، سورة الانفال (8)، الآية 17

[37] ابن أبي قحافة، أبي بكر الصدّيق، قال الإمام عليّ (ع) في الخطبة الشّقشقيّة: "لقد تقمّصها ابن أبي قحافة" (نهج البلاغة)

[38] بحار الانوار، ج24، الصفحة 392، المجلسي، باب جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام

وشعاع بالنّسبة إلى مقام الأزل وليس بين الألفاظ اشتراك اللّفظي ولا المعنوي لأنّ المعنى في اللّفظ (لتروع) في الجسد كما أنّ الأرواح متعدّدة وكذلك الأجسام متعدّدة وبينهما مناسبة ذاتيّة كما سنذكر إنشاء الله في محلّه حتّى نكشف نقاب المطلب إنّ الكفر يطلق على "أبي الدّواهي" مرّة وعلى "أبي الشّرور"[39] مرّة ولكنّ الكفر الّذي يطلق على "أبي الشّرور" جسده وروحه في مقامه بالنّسبة إلى الكفر الّذي يطلق على "أبي الدّواهي" عرض وسيّئة لفظه ومعناه كما نطق الحديث أنّه لعنه الله: "سيئة من سيئّاته"[40] وكذلك يجري الكفر إلى مقام الذّرّة ولا اشتراك بينهما لا لفظا ولا معنى بل حقيقة بعد حقيقة في كلّ مقام بحسبه وهذا كفاية لمن له قلب ودراية وإنّ تعبيرنا في مقام عليّ – عليه السّلام – بالأوصاف المذكورة حقيقة ثانية بالنّسبة إلى الحقيقة الأوّليّة وله – عليه السّلام – كلّ الوصف الّذي قد كان لمحمّد – صلّى الله عليه وآله – إلّا أنّ لمحمّد – صلّى الله عليه وآله – الوصف الأصل الأوّل القديم وله – عليه السّلام – الفرع الثّاني الكريم وليس بينهما إلّا كما بين الواحد والأحد وبين الحركة والسّكون أو بين الكاف والنّون لاتصاله – عليه السّلام – بمولاه – صلّى الله عليه وآله – وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾[41] يعني ما كان فيه – عليه السّلام – من ظهور هؤلاء وهو – عليه السّلام – للصّورة الأنزعيّة الإلهيّة الّتي لا يتغيّر في قديم الدّهور ولا فيما يزمن الأحداث وكان ظاهره إمامة الكبرى وباطنه وَلاية الله المطلقة العظمى الّتي أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ﴾[42] وتلك الصّورة هيولي الهيولات وفاعل المفعولات وأُسّ الحركات وعلّة كلّ علّة لا بعدها سرّ ولا يعلم ما هي إلّا هو ولا يقال لها نور لأنّها منيرة كلّ نور وهو قمص الظّهور وألسن العبارة ومعدن الإشارة ليس الألف نقطة ولا النّقطة غيرها محتجب بالنّور بغير حجاب ظاهر بالتّجلّي كُلٌّ يراه بحسب معرفته وينال على مقدار طاقته فمنهم من يراه قريبا ومنهم من يراه بعيدا رحمته لمن آمن به باب باطنه فيه الرّحمة لمن أَقَرَّ وعذاب على

---

[39] الخليفة الثاني، عمر بن الخطّاب

[40] "عمر سيئة من سيئات أبي بكر"، شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور (فارسي)، ج2، الحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني، الصفحة 317. "لأنّ الثاني كما قال الصادق عليه السلام: سيئة من سيئات الأول"، قصص الانبياء، الجزائري، الصفحة 5

[41] القرآن الكريم، سورة الفرقان (25)، الآية 45

[42] القرآن الكريم، سورة الكهف (18)، الآية 44

من جحد وأنكر وظاهره من قبله العذاب ليس ورائه غاية ولا له نهاية وليس بينه وبين النُّقطة فَصْل لو كان فصلاً لكان ظهورًا لغيره أبى الله أن يكون كذلك "أَيَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرُ لَكَ مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيْلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ عَمِيَتْ عَينٌ لَا تَرَاكَ وَلَا تَزَال عَلَيْهَا رَقِيبًا وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلَ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا"[43] وقد أشار الله سبحانه في كلامه: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[44] وأشار مولاه – صلّى الله عليه وآله – بهذا المقام: "أنا وعليّ كهاتين"[45] إشارة منه إلى العارفين أنّ ليس هناك فصل لأنّه – عليه السّلام – بدء الأسماء وأوّل من تسمّى وهو صنع الله عليه وآله كان مقامه عالم المسمّى "فمن عرف الإشارات استغنى عن العبارات ومن عرف مواقع الصّفة بلغ قرار المعرفة"[46] وأشار محمّد – صلّى الله عليه وآله – إلى ظهوره تصريحًا بغير تلويح لأهل الأفئدة حيث يقول مخاطبًا لعليّ – عليه السّلام: "إنّك كاشف الهمّ عنّي وأنت مفرّج كربتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز دعاوتنا"[47] لأنّ مقام النّقطة إجمال بحت وبسيط صرف وظهوره الأوّل في مقام الألف والألف اسمه الحسنى ومثاله العليا وله الهيمنة على جميع الحروف من التّكوين والتّشريع وهو الغيب الممتنع لا تنال إليه أيدي أولي الأبصار ولا طير الأفئدة والأفكار وقد وصف نفسه

---

[43] مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القُمّي، الباب الثاني، الفصل السادس، دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة

[44] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 27

[45] "فقلت: يا مولاي يقول السيد الميم: أنا وعليّ كهاتين، لا أدري يمينًا ولا شمالاً، وأقرن بين سبابيته. فقال: يا مفضّل ليس يقدر أحد من أهل العلم يفصل بين الاسم والمعنى غير أن المعنى فوقه؛ لأنه من نور الذات اخترعه فليس بينه وبين النور فرق ولا فاصل، ولأجل ذلك قال: أنا وعليّ كهاتين – إشارة منه إلى العارفين – أن ليس هناك فصل ولو كان بينه وبينه فصل لكان شخصًا غيره هذا هو الكفر الصراح، أما سمعت قوله: ﴿أَنْ يُفَرِّقُوا بَينَ اللهِ وَرُسُلِهِ﴾ وقوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ وإيماؤها للعارفين أن يقال: إن الله بينه وبين بابه واسطة، ولأجل هذا قال: أنا وعليّ كهاتين لأنه بدء الأسماء وأوّل من تسمّى، فمن عرف الإشارة استغنى عن العبارة، ومن عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة ألم تسمع إلى إشارة الاسم إلى مولاه تصريحًا بغير تلويح، حيث يقول: أنت كاشف الهم عنّي وأنت مفرّج كربتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز وعدي، ثم يكشف عن اسمه الظاهر بين خلقه فيقول: أنت عليّ، إشارة منه إلى مولاي، فكانت الإشارة إلى بابه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليقصد الباب"، صحيفة الابرار، المجلد 2، دار المحجة البيضاء، الطبعة الثانية 2004م، الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل، حديث المفضّل مع الإمام الصادق في بعض أسرار الخلقة، الصفحة 11

[46] نفس المرجع السابق

[47] نفس المرجع السابق

مولاه محمّد – صلّى الله عليه وآله – حيث قال – صلّى الله عليه وآله – لسلمان: "ما عرف الله إلّا أنا وعليّ وما عرفني إلّا الله وعليّ وما عرف عليّا إلّا الله وأنا"[48] السّبيل إلى معرفته مسدود والطّريق إلى وصفه مردود والطّلب إليه لا يزيد صاحبه إلّا بعدا لأنّ الله سبحانه قد أشار بذلك في الآية إلى قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾[49] وليس في معرفته لله تعظيما لأنّه – عليه السّلام – فوق مدرك المدركين سبحانه لا أحصي ثناء عليه إلّا بما وصفه الله سبحانه وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم وهو لسان أنطقه الله في كلّ العوالم في التّكوين والتّدوين ولا يمكن أن يشيء شيئًا إلّا بإذنه وهو – عليه السّلام – الرّكن الأيمن الأسفل من العرش ولونه الصّفراء كما ظهر عند شهادته وبه – عليه السّلام – في وجهه وذلك دالّة على بدئه لأنّ البدء هو الختم وهو المعتدل التّام وغلبة مزاجه الصّفراء ومنه اصفرّت الصّفراء في كلّ شيء سبحانه عن وصف الواصفين وعن نعت النّاعتين والحمد لله ربّ العالمين

[48] "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا"، مدينة المعاجز، المجلد 2، هاشم البحراني، رقم 663

[49] القرآن الكريم، سورة يس (36)، الآية 36

[المقام الثالث: مقام "السِّرُّ المُسْتَسِرِّ بِالسِّرِّ، ؟؟؟؟؟ الامامة؟؟؟]

السِّرُّ المُسْتَسِرِّ بِالسِّرِّ، رتبة الحسن – عليه السّلام وتعبّر في هذا المقام

بالشّجرة الطّيّبة

والدّرّة الخضراء

والبحر القدر

والسّرّ الأعلى

والرّمز المعلّى

والكاف المستديرة على نفسها

والحقيقة المحسنة الحسنيّة – عليه السّلام – وهو الواقف في مقام [التّوحيد] الخالص لا يظهر في الأكوار نور إلّا نوره ولا يتحقّق في الأدوار صوت إلّا صوتّه وهو الإسم الأكرم والمسمّى الأعظم الدّال على الله في [مرآة] المثلّث في مقام الوصف وإلّا في مقام المعرفة لا دلالة إلّا لله تعالى لأنّ للظّاهر في المرايا بالمرايا للمرايا واحد ليس كمثله شيء وهو العليّ الكبير وهو – عليه السّلام – مظهر السّكينة عن جدّه – صلّى الله عليه وآله – والوقار عن أبيه – عليه السّلام – أخزنه الله في حجب العماء لنفسه وليًّا من العزّ لا ينبغي أن يطّلع عليه إلّا الله الفرد فمن زعم أنّ للخلق سبيلاً على معرفته فقد ضادّ الله عزّ وجلّ وكبريائه وكشف سرّ الرّحمانيّة الظّاهرة بغير إذنه وباء بغضبٍ من الله ومأويٰه جهنّم وبئس المصير وذلك مقام [الهندسة] الإيجاديّة لتحديد الحدود بما لا نهايه إلى ما لا نهايه لها وما أجد لفيض الله تعطيلا

قال عليّ – عليه السّلام: "إِنَّ القَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللهِ، وَحِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللهِ، مَرْفُوْعٌ فِي حِجَابِ اللهِ، مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ اللهِ، مَخْتُوْمٌ بِخَاتَمِ اللهِ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللهِ، وَضَعَ اللهُ عَنِ العِبَادِ عِلْمُهُ، وَدَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِم، وَمَبْلَغ عُقُولِهِم، لِأَنَّهُم لَا يَنَالُونَهُ بِحَقِيْقَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَلَا بِقُدْرَةِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَلَا بِعَظَمَةِ النُّورَانِيَّةِ، وَلَا بِعِزَّةِ الوَحْدَانِيَّةِ، بَحْرٌ زَاخِرٌ مَوَّاجٌ، خَالِصٌ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، عُمْقُهُ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، عَرْضُهُ مَا بَينَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، أَسْوَدُ

كَاللَّيلِ الدَّامِسِ، كَثِيرُ الحَيَّاتِ وَالحِيْتَاتِ، يَعْلُو مَرَّة وَيَسْفُلُ أُخْرَى، فِي قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيْءُ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا إِلَّا الوَاحِدُ الفَرْدُ، فَمَنْ تَطَلَّعَ عَلَيْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فِي حُكْمِهِ، وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ، وَكَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَسِرِّهِ، وَ﴿بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَيْهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ المَصِيْرُ﴾"[50]

وإنّ التّعبير بلون السّواد وبكثرة الجنان والحيّات بالنسّبة إلى الخلق لأنّ الله قد جعل ظاهره من قبله العذاب وإلّا بالنّسبة إلى البحر شئونات وتجلّيات من بارئها لها بها عليها وقد جعل الله باطنها فيه الرّحمة ولهذا البحر لا بداية ولا نهاية ولها جزائر من نفس الماء الّتي ذابت وانجمدت وعلى الجزائر قباب من جواهر مختلفة متلوّنة بألوان المختلفة بما لا نهاية وجعل الله عرض كلّ قبّة وما بين كلّ قبّه ما بين مشرق البدء إلى مغرب الختم والسّاكنون فيها ملائكة عماء الصّرفة يسبّحون اللّيل والنّهار لايفترون وأُولئك هم أهل فئة الدّنيا وفيها ملائكة العالون يحمدون الله بارئهم بالعشيّ والأبكار وأُولئك هم أهل قبّتي الصّفراء وفيها ملائكة الحجب يهلّلون الله موجدهم بأنّه المحمود وله الحمد في الآخرة والأُولى وأُولئك هم أهل قبّة الخضراء وفيها ملائكة الكرّوبيّون يكبّرون الله الفرد الأحد الّذي ليس كمثله شيء وهو الكبير المتعال وهم السّاكنون في قبّة الحمراء وإنّ الله سبحانه أعطى لكلّ ذي حقّ حقّه بهؤلاء الملائكة هو الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم الخلق من أهل قبّة البيضاء والرّزق من أهل قبّة الصّفراء والحيوٰة من من أهل قبّة الخضراء والممات من أهل قبّة الحمراء وذلك من تقدير العزيز الحكيم وليس في هذا البحر إلّا الماء ولا له ساحل وإنّ الله سبحانه لمّا أراد أن يُخْرِجَ الممكنات من بطن أُمِّهَا أخذ عن هذا البحر قطرة وجعلها [حياة] كلّ شيء قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ مِنْهُ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾[51] و ﴿مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ﴾[52] وهذا الماء الّذي كان عليه العرش قبل خلق السّمٰوات والأرض المذكور في الحديث عن عَلِيّ – عليه السّلام، ولهذا البحر قطب تدور حوله وهو السّرّ المستور في قلب الحسن ابن عَلِيّ – عليهما السّلام – الّذي تجلّى الله به من نور عظمته أقل من سمّ الإبرة وأستغفر الله عن التّحديد بالكثير

---

[50] كتاب التوحيد، الشيخ الصدّوق، باب القضاء والفتنة والأرزاق والأسعار والأجال، الحديث 3

[51] القرآن الكريم، سورة النبأ (78)، الآية 14 – 15

[52] القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآية 30

وله – عليه السّلام – حركتان

- حركت حول نفسه لا إشارة إليها لأنّه مظهر البيان في تلك الحركة والمدلّ لتوحيد الصّفات والأفعال لا يعرفه غير الله وقد خلقه الله آية نفسه وجعل ظاهره عين باطنه وباطنه عين ظاهره جلّ عزّه من أن تعرفه غاية الأفكار أو أن تحوية خواطر الأبصار وأن تنال إليه أيدي أولي الألباب وهو القريب لا يرى والبعيد لا يخفى ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّة السّمٰوات والأرض وليس ممّا شاء الله إلّا محمّد وعليّ – عليهم السّلام وعلى آلهم السّلام – ولا سبيل للخلق لدى جنابه إلّا بالعجز ورضى الله بالمعرفة العجز جودًا وسبحانه عمّا تصفون

- وحركته بالتّجلّي لما سواه بما سواه وفي هذه الحركة انوجدت حقايق الممكنات وصفاتهم في الأقطار والأدوار بالأزليّة الظّاهرة واللّانهاية الباطنه والنّهايّة الممدودة وما كان لفيض الله من نفاد

[المقام الرابع: مقام] "السِّرُّ المُقَنِّعِ بِالسِّرِّ"

هيكل الأحديّة، قال عليّ – عليه السّلام: "سرّ البسملة في الباء، وسرّ الباء في النّقطة، وأنا النّقطة تحت الباء"[53] وفي الحديث: "ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرّحمٰن الرّحيم"[54] وقد عبّر في الأحاديث عن تلك الرّتبة

بالشّجرة الطّوبى

وبالقصبة الحمراء

والقضاء المثبت

والصّبح الأزل

والرّحمة الجامعة

ورتبة الحسين – عليه السّلام، وهو – عليه السّلام – واقف في مقام [التّوحيد] الشّهودي بأبعد خفاء التّثليث في رتبة التّربيع، ظهور اسمه الأعظم ورسمه الأكرم في السّرّ القِدم وقد خفي جلال عزّه بشدّة ظهوره واستتر علوّ مجده لعظم نوره ولا توحيد في الإمكان بعد رتبة جدّه وأباه وأخاه – عليهم السّلام – إلّا لنفسه وما سواه محدّد في صقع توحيده لدى جنابه وهو المتحرّك في مقام التّجريد والسّاكن في لجّة التّفريد فلمّا تحرّك في صقع عزّته ظهرت السّطوة والغيرة من الإبداع ووجدت القضاء به المتعلق بالاختراع وهو المالك لتلك اللّجّة بتمليك الرّحمٰن ما يصل من الحقّ من لجّة القضاء إلى الخلق إلّا بإمضائه – عليه السّلام – لأنّه باب الفيض لكلّ شيء وعد الله جودا عليه بأنّ لا بداء بعد إمضائه وهو – عليه السّلام – لمّا تحرّك في

---

[53] "إعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة [الحمد]، وجميع ما في الفاتحة في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي تحت الباء"، مستدرك سفينة البحار، المجدل 1، الشيخ علي النمازي الشاهرودي. أيضًا، "وعن "الفقيه" فيما يذكره عن الفضل بن شاذان في "العلل" عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: أمر الناس بالقراءة في الصلاة لئلا يكون القرآن مهجورا مضيعا، وليكون محفوظا مدروسا، فلا يضمحل ولا يجهل، وإنما بدأ بالحمد دون سائر السور، لأنه ليس شيء من القرآن والكلام، جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد". تفسير القرآن، مصطفى الخميني، المجلد 1

[54] بحر المعارف، ملا عبدالصمد همداني، ط 1 / 456، أيضا راجع تفسير ابن عربي، الجزء الاول، فاتحة الكتاب، الصفحة 27

الدّين بإظهار بدء مقامه لا يؤمن به إلّا الأقلّون والكلّ همّو بإنكاره وقتله بعدما عرفوه بأنّ محلّه في عوالم التّوحيد محلّ القطب عن الرّحى لا يرقي إليه طير الأوهام وينحدر عنه السّبيل في الأفهام وجحدوا به واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوّا فلمّا رأى الحسين – عليه السّلام – غلبة الكثرات وإخفاء التّوحيد وهو أعظم الأشياء على ما هم عليه قد أقضى إليه لانعكاس وجودهم وأمضى – عليه السّلام – إعطاء القدرة لهم استسلم لله بالشّهادة بأيدي عبيده حتّى ظهر على من في الإمكان علوّ عبوديّته بأنّه المعطي ولا يمنع قدرته عن الكفّار لإتمام الحجّة بعد إكمال النّعمة وإظهار الغنى بعد إرادته الموجودة وقدرته النّافذة الله أكبر من سرّ الأمر فدى بنفسه العظيم وإثني وتسعينّ رجلا من شيعته الكرام ورضي بظلم أهل بيته عن يد الفجّار حتّى أيقن البلاد ومن عليها بأنّه هو الحقّ المبين ولولا آدم – عليه السّلام – ما يحظر بقلبه قرب الشّجرة ما أراد أحد قتله ولا يقتل – عليه السّلام – فلمّا رضي بالشّهادة في عالم الأبد تغيّرت بلاد التّجريد فلمّا كوّن إمكانه قتل بقتله التّسبيح والتّحميد والتّكبير الله أكبر من هذه المصيبة الكبرى الّتي تغيّرت أفئدة العالمين لحرقة كبده ويجري ذلك التّغيير إلى ما لا نهايه بما لا نهايه وما كان لأمر الله من نفاد وإنّ أهل الجنّة تحترق أفئدتهم بقتله وذلك أعظم مقاماتهم تترقّت إلى ما لا نهاية لأنّ بعد حرقتهم لا يبقي فيهم إلّا مرات الحاكيّة للحسين [عليه السّلام] وكلّ شيء هالك إلا وجهه الكريم قال الله تعالى: "فمن قتلته فأنا ديتّة"[55] والدّيّة ظهور لله الظّاهر لكلّ شيء بكلّ شيء فسبحان الذّات هو المتنزّه عن وصف الإمكانيّات وهو كما يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ [وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ] وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[56] والتّحرّق لأهل النّار باقية ببقاء الله وذلك منتهى عذاب أهل النّار وإنّ الجنّة وما فيها قد خلقها الله سبحانه من نور الحسين – عليه السّلام – والنّار وما فيها خلقها الله سبحانه من بغضه [عليه السّلام] كلّما نمد من هؤلاء وهؤلاء من مدد الحسين [عليه السّلام] على ما هم عليه بما هم عليه وما هو [عليه السّلام] بجبّار للعباد من عرفه في مقام عبوديّته وعرف سرّ شهادته كمل في مقام الدّين ولا يغفل عن مصائبه وفي كلّ الأحوال يبكي ببكاء الثّكْلَى ويجري من عيناه بحور

---

[55] "أن الله تعالى قال: من دعاني أجبته، ومن سألني أعطيته، ومن أعطاني شكرته، ومن عصاني سترته، ومن قصدني أبقيته، ومن عرفني خيرته، ومن أحبني ابتليته، ومن أحببته قتلته، ومن قتلته فعلي ديته، ومن علي ديته فانا ديته"، مستدرك الوسائل، المجلد 18، النوري، باب نواد ما يتعلق بأبواب العامة وغيرها، الحديث 2. أيضا، نفس الرحمن في فضائل سلمان، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ص 331

[56] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 103

الماء الله أكبر من عظم مصيبته وكبر بلائه وشدّة عطشه الّذي من يذكره ويبكي عليه قال الله تعالى في جزاء بكائه: "مأة شهيد"[57] وذلك لتحمّل العباد وإلّا جزائه هو [عليه السّلام] لأنّ الله ديّته [عليه السّلام]: "وَمَنْ زَارَهُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – عَارِفًا بِحَقِّهِ كَمَنْ زَارَ اللهَ فِي عَرْشِهِ"[58] والمشبّه منتهى عين المشتبه به لأنّ المقرّبون ليس الأزل لأنّ الأزل لا سبيل إليه أبدًا ولا المقصود غيره بل ظهور هُويّته في عالم الإمكان وهو مقامه [عليه السّلام] وإنّ أهل الجنّة في كلّ يوم الجمعة يزورون الرّبّ جلّ وعلا أعني زيارته [عليه السّلام] لأنّ زيارته زيارة الرّبّ جلّ وعلا: "وأوّل زائره في ليلة الجمعة كان هو الله تعالى" كما في الحديث وذلك لاحتمال الرّاوي بعدم رسوخه في المعرفة والحقّ أنّ زائره في كلّ الأحوال هو الله تعالى ثمّ محمّد – صلّى الله عليه وآله ثمّ الأئمّة [عليهم السّلام] ثمّ الأنبياء ثمّ الأوصياء ثمّ المؤمنون من الإنس ثمّ المؤمنون من الجنّ ثمّ الملائكة ثمّ الحيوان ثمّ النّبات ثمّ الجماد وإنّ الله سبحانه أَوْلَى عن كلّ شيء بزيارته وهو زائره لم يزل ولا يزول ببقائه كما هو أهله ومستحقّه وإنّ الزّائر [عليه السّلام] حين توجّهه بمولاه [عليه السّلام] تخرق الحجب حتّى اتّصل بمولاه فحين اتّصاله بوجه مولاه كان زائرا لله في عرش تفريد وعظمة وذلك في قوس الصّعود وكذلك الأمر في النّزول فأوّل زائره في كلّ العوالم ما كان إلّا الله سبحانه وذلك الرّمز المعْميّ لا يطّلع عليه إلّا أهل الأفئدة فمن عرفه فسقاه ربّه شَرَابًا طَهُورًا أو من لم يعرفه يصدق لأجله حتّى يسقه مولاه شرابًا طهورًا وإنّ في الحديث لزيارته جودًا عظيمًا وهو: "أنّ مَنَ زَارَهُ [عليه السّلام] غفر الله سبعمأة نفس من آبائه وأُمَّهَاته وَمَنْ نَظَرَ إلى هذا الزّائر غفر الله له كالزّائر وَمَنْ نَظَرَ إِلَى مَنْ نَظَرَ إلى زائر الحسين [عليه السّلام] كان له الأجر مثل ما كان للزّائر إلى ما لا نهاية ولو لم يعرفه بأنّ هذا الرّجل نظر إلى زائر الحسين – عليه السّلام"

---

[57] "قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام في كل شهر من الثواب؟ قال: له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر"، بحار الانوار، ج 98، المجلسي، باب أقل ما يزار فيه الحسين عليه السلام وأكثر ما يجوز تأخير زيارته، ح 24

[58] "عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من زار قبر أبي عبدالله عليه السلام يوم عاشوراء عارفا بحقّه كان كمن زار الله تعالى في عرشه"، تهذيب الاحكام – الطوسي – الجزء السادس كتاب المزار من كتاب التهذيب– الصفحة ٥١

وإنّ له [عليه السّلام] مقامان

- حركة على القطب وهو الألف اللّينيّة وهذا لمقام لا تشير إليه إشارة قريبة مع كمال بعدها بعيدة فوق القلوب بما لا نهاية وهو مقام التّوحيد المنفي عنه الكثرات والتّفريد المنفي للإشارات أوّله كان عين آخره وظاهره عين باطنه وسرّه عين علانيّته قَرِيْبٌ فِي بُعْدِهِ وَبَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ آية لله ومرآته السّبيل مسدود والطّلب مردود سبحانه عمّا تصفون

- وحركة على الظّهور فأوّل ظهوره في الألف القائم غير معطوفة وهو القائم [عليه السّلام] ثمّ إلى الحروف العاليات وهم الأئمّة الثّمانية [عليهم السّلام] ثمّ إلى الكلمة وهي فاطمة [عليها السّلام] ثمّ إلى ولاته الكلمة وهي مراتب الأنبياء والأوصياء والدّلالة قد ظهرت من لفظ الكلمة كذلك حقايق الأنبياء والأوصياء قد ظهرت من نور جسم فاطمة [عليها السّلام] كذلك يتنزّل الظّهور حتّى وصل إلى مقام الذّرّة وهي مرتبة الجماد وذلك آخر ما أردنا في تفسير النّقطة وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

[الباب الثالث، حرف الالف الغيبي في ﴿بِسْم﴾]

الألف [الغيبي الإلهي]، وهو الإسم [الأوّل] والرّسم الأعلى لله الأحد الفرد الصّمد الحيّ القيّوم الّذي لا إله إلّا هو الكبير المتعال، وهو أوّل شجرة خرجت في طور السّيناء وذاقت في جنان الثّناء من حدائق البهاء واستترت في حجب العماء واستقرّت في كرسيّ الكبرياء مستوية على عرش العطاء إلى ما سواه، وهو الحقيقة المحمّديّة – صلّى الله عليه وآله – روحي فداه – وهو أوّل تعيّن النّقطة حيث دارت على نفسها [ثلاث] دورات[59]

[1] والألف المستقيم، في مبدء التّقسيم عند الله العظيم ثلاثة نقاط وهو الاستقامة الأوّليّة هيكل التّوحيد وشبح التّفريد في قول المقدّر الحميد: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾[60] وكشف عن هذا السّرّ قوله العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[61]

[2] ألف لينيّة ربّانيّة، وهو مقام الوحدانيّة مبدء الصّفات والأسماء وهو الإسم الأعظم والرّسم الأكرم المعطوف حول جلال القدرة والمسبّح بارئه تحت عماء العظمة ناطقًا بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت سبحانك عمّا يصفون وهو أوّل قصبة نبتت في أجمّة اللّاهوت وذاقت في سماء مجد الملكوت من أبكار حدائق الجبروت أوّل الأعداد في قلم المداد الفيض السّرمدي الرّبّاني المستقرّ في مقام العَلَوِيِّ – روحي فداه – وهو أمير الأسماء والصّفات ولذا لا ينبغي لِأَحَدٍ من الأئمّة – سلام الله عليهم – أن يسمّى باسمه الشّريف وهو أوّل من آمن بالنُّقطة قبل الحروف فلذا صار علّة الأسماء وأوّل من تسمّى وهو "طمطام يمّ

---

[59] الالف ظهور النقطة

[60] القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 112

[61] القرآن الكريم، سورة فصّلت (41)، الآية 30

الواحديّة" المذكورة في الدّعاء[62] لا يساويه في لجّة بحر الأسماء والصّفات شيئًا رتبة الألف المتحرّك الّذي لمّا تحرّك في أرض الصّفات والأسماء زعموا أنّ الجبّار بنفسه قد لحظهم فنطق بالتّسبيح والتّحميد والتّهليل والتّكبير فلمّا عرفوه فاعترفوا بأنّ الله أجلّ وأكرم من ذلك وأنّه عبد الله ودابّة الأرض وهو المتحرّك في أرض الإمكان بالتّقديس والتّحميد وهو قول الجواد في زيارة الله [سلام الله عليهما]: "بك تحرّكت المتحرّكات" مَن في لجّة بحر الإمكان وطمطام يَمِّ الأكوان "وبك سكنت السّواكن"[63] مَن في لجّة بحر الأحديّة من البقاء الأزليّة والغنيّ الإلهيّة ومَن في طمطام يمّ الواحديّة من أطوار جمال الرّبوبيّة وشئونات جمال القدّوسيّة وهو كلّ يوم في شأن من إحداث أمر بديع لم يكن مقام

[3] ألف غير معطوفة وهو مظهر اسم الله المميت وآخر مراتب تنزّل الأسماء والصّفات في رتبة التّراب وهي بئر التّعفين لجميع الأسماء والصّفات حين التّعلّق بالكثرات وهي صبغ الأحمر التّرابيّة حين أخذ التّقطير عن كبريت الأحمر بعد حلّ الثّالث في طبخ قعر الرّابع لتصلح قابليّته في الرّتبة التّرابيّة لمقام بلوغ الإكسيريّة لظهور الأطوار والشّئونات قال رسول الله – صلّى الله عليه وآله: "تناكحوا وتناسلوا فإنّي أُباهي بكم الأُمم يوم القيٰمة ولو بالتّسقط"[64] وذلك أكمل المراتب وأعلاها في [القوس] النّزولي وهو رتبة الإمامة والوَلاية الكبرى خَفِيَتْ [رتبتها] التّرابيّة وظهرت [وحدتها] النّاريّة وإنّها حارّ يابس فارتفع الأحكام وَصَارَ الخَتْمُ نفس البَدْءِ وهو الإكسير البيضاء مالك الجود والبهاء

---

[62] "بسم الله الرحمن الرحيم: ربّ أدخلني في لجّة بحر أحديّتك، وطمطام يمّ وحدانيّتك، وقوّني بقوّة سطوة سلطان فردانيّك...ونبيّنا محمّد وآله أجمعين الطّيبين الطّاهرين."، مفاتيح الجنان، الشيخ القمي، الباب الاول، الفصل السادس، دعاء السيفي الصغير

[63] "زيارة مولانا وسيدنا أبي الحسن الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه الصلاة والسلام، كل الأوقات صالحة لزيارته، وأفضلها في شهر رجب. روى ذلك عن ولده أبي جعفر الجواد صلوات الله عليه وسلامه وهي: السلام عليك يا ولى الله، السلام عليك يا حجة الله... وبهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات..."، بحار الانوار، المجلد 99، المجلسي، باب كيفية زيارته صلوات الله عليه، الحديث 11

[64] عواللي اللئالئ، المجلد 2، ابن أبي جمهور الاحسائي، باب النكاح، الحديث 1

[الباب الرابع، حرف السين في ﴿بِسْمِ﴾]

[1] والسِّين في رتبة البيان، شاء الله على نفسه والواصف نفس الوصف وهو قوله – صلّى الله عليه وآله: "لا أُحصي ثناء عليك أنت أثنيت على نَفْسِكَ"[65] وهو قوله [عليه السّلام]: "تجلّي لها بها"[66] وصف الله لنفسه بنفسه ولخلقه بخلقه وأوّل الوصف ذات الله الظّاهرة للنّبيّ به – صلّى الله عليه وآله – وهو – روحي له الفداء – لجّة بحر الأحديّة وصرف ظهور الهويّة وعماء بحت الصّمديّة وأعلى مقامات الرّبوبيّة وأسنى دلالات الإلهيّة الأوّل الآخِر والظّاهر الباطن قال الله عزّ وجلّ في ليلة المعراج: "ارفع رأسك يا محمّد – صلّى الله عليه وآله – فلمّا رفع – روحي فداه – رأسه قال الله تعالى: أَنْتَ الحَبِيْبُ وَأَنْتَ المَحْبُوبُ"[67] وهو – روحي فداه – منفرد في هذا المقام عن الأشباه والأمثال هو الملك الدّائم في الملك السّبيل إلى الله مسدود والطّلب إليه مردود ودليله آياته ووجوده إثباته وهو وجود الله الظّاهر في الإمكان بنفسه

[2] والسّين في رتبة المعاني، مبدء الأسماء والصّفات وهو حرف من حروف اسم عليّ [عليه السّلام]

- وهو – روحي فداه – كان ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنّة المأوى
- وهو – روحي فداه – كان روح الله ونفسه وقلب الله وجنبه وعين الله وسمعه ولسان الله ووجهه ويد الله وأمره ومشيّة الله وحكمه وإرادة الله وإذنه وسرّ أمر الله ونوره

---

[65] عوالي اللئالئ، المجلد 4، ابن أبي جمهور الاحسائي، الحديث رقم 176

[66] "ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر، ولا تحجبه السواتر، الدال على قدمه بحدوث خلقه، و بحدوث خلقه على وجوده، وباشتباههم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، واحد لا بعدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة، وتشهد له المرائي لا بمحاضرة، لم تحط به الأوهام بل تجلي لها بها، وبها امتنع منها، و إليها حاكمها، ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما، ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا، بل كبر شأنا وعظم سلطانا"، بحار الانوار، المجلد 4، المجلسي، باب جوامع التوحيد، الحديث 9

[67] المرجع؟

- وهو – روحي فداه – كان ظاهر الله في العباد وآية الله في البلاد وأمر الله في قلم المداد وحرم الله في يوم المعاد
- وهو – روحي فداه – كان بلد الله المقصود ومقام الله المحمود ووجه الله المسجود وعلانية المعبود كما نطقت بذلك عبائرهم المنيعة في كلماتهم الرّفيعة وكلّ ذلك نسبة تشريف كالكعبة بيت الله وأشباهها[68]

[3] والسّين في رتبة الأبواب، اسم من أسماء الله النّازل إلى بحر الحيات وهو قلزم الخضراء وماء الحيات وإنّ الله قد جعل من الماء كلّ شيء حيّا وهو مظهر اسم الله المحيي وهو الماء الّذي كان عليه العرش قبل خلق السّمٰوات والأرض بما لا نهاية إلى ما لا نهاية وجعل الله مواد الأشياء من هذا الماء وجعله بمشابهة الخلق نفسه وخلق ما سواه حيث نطقت مفهوم آية الكتاب ما أشهدتهم خلق السّمٰوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متّخذ المظلّين عضدًا لا يصل من الحقّ إلى الخلقّ شيئًا إلّا بهذا الإسم ولا يصعد إلى الله إلّا بهذا الماء ومالك هذا البحر بالاستقلال هو عليّ [عليه السّلام]: "لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الأَفْلَاكَ"[69] ومزاجها رطب بارد والماء سيّد الشّراب

[4] والسّين في رتبة الإمامة، اسم جدّ محمّد – صلّى الله عليه وآله – قال الله تعالى: ﴿يس وَالقُرآنِ الحَكِيمِ﴾[70] فلمّا أمر الله اسمه القابض بالإدبار لظهور الأطوار نزل إلى كرّة الهواء فظهر اسمه المحيي ثمّ نزل إلى كرّة التّراب فظهر اسمه المميت هناك اتّصل بداية الأمر إلى نهايته ورجع الكاف المستديرة إلى

---

[68] "وإنّ مثل هذه النّسبة كمثل قولك "بيت الله"، فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى اللهِ تَشْرِيْفًا لَهُ وَتَعْظِيْمًا مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ"، تفسير لا تدع مع الله إلها آخر. "وإنّ ذات عليّ [عليه السّلام] مخلوق قد نسبه الله إلى نفسه تشريفًا له مثل الكعبة يقال: بيت الله"، تفسير الحديث: ذات علي ممسوس بذات الله. "وإنّ نسبة المشيّة إليه فهي بمثل نسبة البيت إلى الله وهي نسبة تشريف إلى الإبداع لا إلى الذّات إذ إنّه مقدّسة عن ذكر الإشارات والنّسب والدّلالات والعلامات والمقامات والتّجلّيات والنّفحات إليه وإنّه كما هو عليه لن يعرفه إلّا هو"، الرسالة الذهبية

[69] بحار الانوار، المجلد 15، المجلسي، كتاب تاريخ محمد صلى الله عليه وآله، باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق وبدء نوره وبيان حاله. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ البرسي، الصفحة 46. كلمات مكنونة، الفيض الكاشاني، باب في طاعة الخلائق للإنسان الكامل.

[70] القرآن الكريم، سورة يس (36)، الآية 1 – 2

قطب منطقته ثمّ الأكوار والأدوار ونضجت حقايق الأعيان في بطن الإمكان وتمّت أجزاء الإكسير في بئر التّعفين وأخذ الله التّقطير ممّن كان في القرع والأنبيق نادى الله تعالى بلسان حبيبه أقبل إِلَيَّ حبيبي فصعد من مسجد الأقصى[71] التّرابيّة إلى وطنه الحقيقة ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ قال الله تعالى: "يَا مُحَمَّدُ فَضْلُكَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ كَفَضْلِي"[72] والمشبّه عين المشتبه به وأنا ربّ العزّة على العالمين سبحان ربّك عمّا تصفون

[71] قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 1

[72] "فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا قولي إنّي رسول الله فنعم، وأمّا أن أقول إنّي نظير موسى و[سائر] الأنبياء فما أقول هذا، وما كنت لأصغّر ما [قد] عظّمه الله تعالى من قدري، بل قال ربّي: يا محمد إنّ فضلك على جميع النّبيّين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي – وأنا ربّ العزّة – على سائر الخلق أجمعين"، تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام، رقم 114 مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، 2001م، الصفحة 191

[الباب الخامس، حرف الميم في ﴿بِسْمِ﴾]

[1] الميم، مجّد الله، قال الإمام – عليه السّلام: "المِيْمُ مَجْدٌ للهِ"،[73] وأوّل تمجيد مجّد الله نفسه قوله الحقّ: "أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الخَلْقَ لِكَي أُعْرَفَ"،[74] فصارت تلك الكلمة أوّل ذاكر في الإمكان، وقال [عليه السّلام]: "يَا يُونُسُ تَعْرَفُ مَا المَشَيَّة؟ قَالَ: لَا، قَالَ – روحي فداه: [الذِّكْرُ] الأَوَّل"،[75] وهي: "الكلمة الّتي انزجر لها العمق الأكبر"،[76] وهي الإسم المستقرّ في خلقه لا يخرج منه إلى غيره، قال رسول الله – صلّى الله عليه وآله: "أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ فِي الذَّرِّ"،[77] ولذا

---

[73] "قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله، وروى بعضهم: الميم ملك الله، والله إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة"، أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب يبي، باب معاني الأسماء واشتقاقها، الحديث 1

[74] عوالي اللئالئ العزيزية، المجلد4، ابن أبي جمهورن مطبعة سيّد الشهداء، قم، ايران١٩٨٥م، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه، الحديث ١٠٣، الصفحة ٨٦

[75] "قال الرضا (عليه السلام) ليونس بن عبدالرحمن: أتعلم ما المشيئة؟ قال: لا، قال: هي الذكر الأول"، أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين

[76] "قلت: والكلمة التي انزجر لها العمق الأكبر. أقول: مأخوذ من دعاء السّمات للحجة (عليه السلام). والكلمة هي المشيئة، والمراد بها إمّا الإمكانية أو الكونية أو مطلقًا. والعمق الأكبر (على الاول): هو الإمكان، الذي هو محلّ الوجود الراجح ومتعلقه، الذي وقته السرمد. وعلى الثاني: هو الممكنات كلها، التي وقتها الدهر"، شرح الفوائد، الشيخ أحمد الاحسائي. "وانزجر لها العمق الأكبر، والعمق الأكبر هو عالم الإمكان والأكوان، هو أكبر الأعماق، إذ لا يتجاوزه شيء. وكلّ ما في مشيئة الله وقدرته من الأمور اللانهاية له، قد حواه هذا الإمكان"، شرح دعاء السِّمات، السيد كاظم الرشتي.

[77] "عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فكنت أنا أول نبي قال: بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل"، أصول الكافي، المجلد 2، كتاب الإيمان والكفر، باب أن رسول الله صلى الله وعليه وآله أول من أجاب وأقرّ لله عزّ وجلّ بالربوبية، الحديث 1

استخلصه الله في القِدَم على سائر الأمم منفردًا عن الشّباهة عن أبناء الجنس والمثل، أقامه مقام نفسه في الأداء إذ قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ [وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ] وَهُوَ اللَّطِيْفُ الخَبِيْرُ﴾[78]

[2] الميم، مجد الله في حجاب الجبروت بلسان وليّه الماجد في عماء اللّاهوت ناطقًا بأنّك أنت الله ربنّا لا إله إلّا أنت المَلِكُ المعبود وهو [الحقيقة] العلويّة – سلام الله عليه – وهو – روحي فداه – يطوف حول جلال القدرة ويستغرق في عماء المحو والحيرة قائلاً في حجب السّريرة:

"يَا رَبِّ زِدْنِي فِيْكَ تَحَيُّرًا"[79]

"لا يُرَى نور إلّا نورك ولا يُسْمَع صوت إلّا صوتك"[80]

"ما رأيتُ شيئًا إلّا ورأيتُ الله قبله ومعه"[81]

وهو قول الله الظّاهر في دعائه يوم عَرَفَه: "أَلَغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المُظْهِرُ لَكَ مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيْلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ"[82]

وهو – روحي فداه – ينطق بالله ويسمع بالله وينظر ويسكن بالله ويمشي بالله ويعطي بالله وهو مظهر نفس الله في كلّ المقام، سبحانه عمّا يصفون والحمد لله ربّ العالمين

---

[78] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 103

[79] "قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا"، الفتوحات المكية، المجلد 2، ابن العربي، الباب السادس والأربعون ومائتان في السكر

[80] مصباح المتهجد، الطوسي، دعاء ليلة الخميس

[81] "ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله وبعده ومعه"، كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة والمعرفة، الفيض الكاشاني، ناشر مؤسسة چاپ وانتشارات فراهاني، طهران بازار بين الحرمين، باب في الجمع بين امتناع المعرفة والرؤية، الصفحة 3

[82] مفاتيح الجنان، القمي، الباب الثاني، الفصل السادس، دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة

[3] الميم، ملك الله وجواهره وبأمره قامت السّمٰوات والأرض وأمره الإبداع والإختراع وهو تمام كلمة "كن" وخزائنه بين الكاف والنّون وهو فعل الله – عزّ وجلّ – وَمَا مِنْ شَيءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ وهو المركّب من عناصر الأربعة من عالم الجبروت الكاف مركّبة من النّار والهواء النّار نار الإيجاد والهواء سبله والنّون مركّبة من الماء والتّراب الماء ميل القبول والتّراب لحفظ الإنوجاد فإذا تمّت الكلمة كملت عبوديّته وهو قول الصّادق [عليه السّلام]: "العبوديّة جوهرة كنهها الرّبوبيّة"[83] والعبوديّة المطلقة الحقيقة لا توجد إلّا في محمّد – صلّى الله عليه وآله – خاصّة وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله قال تعالى: "يا بن آدم أطعني أجعلك مثلي"[84] وإنّه هو نفس طاعته مولٰينا عليّ [عليه السّلام] قال – روحي فداه: "أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ"[85] وهو قول الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[86]

[4] الميم، حرف من حروف اسم محمدّ – صلّى الله عليه وآله – قال الله عزّ وجلّ شققت له إسمًا من إسمي أنا المحمود وإنّه محمّد – صلّى الله عليه وآله – عدد الميم أربعين[87] وهو تمام ميقاته [ثلاثين] ليلة نفس قابليته في عالم السّرمد وعشرة رتبة مقبوليته في عالم الأبد ولذا كان وقوفه في أرض التُّرابي أربعين سنة فلمّا بلغ أربعين سنة بعثه الله بالنّبوّة وهو تجلّية سبحانه له به أقل من سمّ الإبرة عند مبدء الطّلوع فوق جبل الطّور وهو شمس الظّهور وماء الطّهور وأنزلنا من سماء المتجلّي ماء تجلّى المتجلّي له مَاءً طَهُورًا قال الله في صدق شأنه: ﴿[مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُم وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ]﴾[88] وهو نفسه

---

[83] "قال الصادق (عليه السلام): " العبودية جوهرة كنهها الربوبية، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية، وما خفي في الربوبية أصيب في العبودية، قال الله تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) أي موجود في غيبتك وحضرتك"، مصباح الشريعة، الإمام الصادق عليه السلام، الباب الثاني

[84] "ورد في الحديث القدسي عن الرب العلي أنه يقول: عبدي أطعني أجعلك مثلي أنا حي لا أموت، أجعلك حيا لا تموت، أنا غني لا أفتقر أجعلك غنيا لا تفتقر، أنا مهما أشأ يكن أجعلك مهما تشأ يكن"، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الرجب البرسي، فصل موالاة عليّ وعدم إدراك كنهه عليه السلام

[85] أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب التوحيد، باب يالكون والمكان، الحديث 5

[86] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية 80

[87] عدّة حرف "م" حسب حساب الجمل = **40**

[88] القرآن الكريم، سورة الاحزاب (33)، الآية 40

"﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللهُ نَفْسَهُ﴾ أن تجعلوه مصنوعًا إذ لو كان مصنوعًا لكان الذّات مُحْدَثًا مصنوعًا وهذا هو الكفر الصّراح"[89] ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ فَانْتَهُوا﴾[90] قال الإمام [عليه السّلام]: "أَلِفُ آلاءِ للهِ على خلقه من النَّعِيمِ بولايتنا"[91] وأعظم الآلاء معرفة الألف وهو سرّ الحروف ومحققّ حقايقها ومذوّت ذواتها وهو وهو الذّات وذات الذّات والذّات في الذّوات للذّات وهو خلق ساكن لا يدرك بالسّكون وخلق متحرّك لا يدرك بالتّحرّك اجتمع الأضداد وارتفع الأنداد ظهر الوَلاية في الوَليّ: ﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ﴾[92] "الحَقُّ مَعْ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ مَعْ الحَقِّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ"[93] وهو حرف الثّبوت بنفس الشّكوك وهو نفس الجلال بنفي السّبحات والإشارات لسائر الممكنات بالبقاء البحت عند فناء الصّرف معرضًا عن الوجود مقبلاً إلى الوجدان به – روحي فداه – ظهر في عالم اللّاهوت وحده الذّات للذّات لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم

---

[89] "قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله، وروى بعضهم: الميم ملك الله، والله إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة"، أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب يبي، باب معاني الأسماء واشتقاقها، الحديث 1

[90] القرآن الكريم، سورة الحشر (59)، الآية 7

[91] "الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا"، التوحيد، الصدوق، باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم، الحديث

[92] القرآن الكريم، سورة الكهف (18)، الآية 44

[93] "الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث دار"، غاية المرام، هاشم البحراني، المجلد 5، الباب السادس والأربعون في قوله صلى الله عليه وآله: "الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث دار".

[الباب السادس، حرف الالف في ﴿الله﴾]

[1] ألف آلاء لله لأهل جنّة الفردوس من الإعتراف بولاية عليّ [عليه السّلام] وهم أهل الوقوف عند المشعر المطلق قبل الاقتران إلى المقيّد إلّا أنّ فيهم ذكر صلوحيّ للنّظر إلى أنفسهم فلمّا تأمّلوا الأنبياء في ولاية عليّ [عليه السّلام] أذاقهم الرّحمٰن حرقة البعد وعصمهم من النّار فنادوا في ظلمات الكثرة الصّلوحيّة أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فلمّا تابوا أنجاهم – روحي فداه – عن النّقم الإثنينيّة وأدخلهم في بيته فمن دخله كان آمنا وكذلك ينجي المؤمنين وهم رجال يسكنون في محلّ معرفة ذات الله ويستأنسون بذكر الله ويشربون من كأس الله ويأخذون عن يد الله ويعطون في سبيل الله بقائهم بالله وعيشهم بالله لا يتحرّكون ولا يسكنون إلّا بالله أفئدتهم أبرد من الثّلج قلوبهم متعلّقة بالملأ الأعلى ولولا أجل محتوم من ربّ العباد ما يصبرون في أبدانهم لمحة شوقًا إلى الرّفيق الأعلى رزقني الله مرافقتهم في جنّات الفردوس نِعم المقام مقعدهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر يا محنة أيّوب – روحي فداك

[2] ألف آلاء لله لأهل بحر الخضراء وهم حرف العاليات في الممكنات علوّك فوق كلّ عال وجلالك لله مجد فوق كلّ جلال وهم حروف لا إله إلّا الله في التّكوين والتّدوين في الرّقوم المسطّرات وهم شهور الحول وأيّام السّاعات في كلّ العوالم من التّكوينات والتّشريعات إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السّمٰوات والأرض وهم مظهر فعل الله وأيدي قدرته وهم أولياء الله في كلّ العوالم والأدلّاء وهم القائمون مقام الرّحمٰن في جميع الصّفات والأسماء وهم المعطون لأهل بحر النّار باسم الله القابض ولأهل عماء المطلق باسم الله الحيّ ولأهل قُلزم المواج بالأمر بين الأمرين ولأهل أرض الكعبة باسم الله المميت وهم الأدلّاء على الله في توحيد الذّات والصّفات والأفعال والعبادة سبحانهم عمّا يصفون

[3] ألف آلاء لله في رتبة الإمامة الظّاهرة بالولاية والباطن بالاستيلاء على جميع الأقطار والأدوار وهو الآن مقام القائم [عليه السّلام] روحي فداه – وهو آية ودليل وعلامة ومقام للذّات القديم سبحانه وهو نفس جمال المعبود ووجهه حال العبادة والتّوجّه لا فرق بينه وبينه إلّا أنّه عبده وخلقه لأنّ ذلك المقام أعلى مقامات الإمكان وفوق ذلك لا يمكن في الإمكان إنّما تحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها وهو قول عليّ [عليه السّلام] في خطبته اليتيميّة: "إن قلت ممّ هو فقد باين الأشياء كلّها فهو هو وإن قلت هو هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له إن قلت له حدّ فالحدّ لغيره وإن قلت الهواء نسبته فالهواء من صنعه رجع من الوصف إلى الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الإدراك والإدراك عن الاستنباط دوام الملك في الملك وانتهى المخلوق إلى مثله وألجأه الطّلب إلى شكله وهمّ له الفحص إلى العجز والبيان على الفقد والجهد على اليأس والبلاغ على القطع والسّبيل مسدود والطّلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته"[94] وهو – روحي فداه – لا يحتجب عن رعيّته بل تحجبهم لآلئ دونه

[94] الخطبة اليتيمية المنسوبة للامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المكتبة الوطنية في طهران ضمن مجموعة رسائل رقم (755ع)، الصفحة 287

[الباب السابع، حرف اللام في ﴿الله﴾]

[1] اللّام اسم نوراني وحرف ربّانيّ ورسم إلهي مظهر الألف في الوحدة وحاكي الأحديّة في المبدء ومن هذا أخذت النّصارى شكل الصّليب وحلّ اللّاهوت في النّاسوت تعالى الله عمّا يقول الظّالمون علوًّا كبيرًا وهو بحر لا بداية له ولا نهاية زاخر موّاج أعظم البحور وأعلاه بل بحر سواه وهو بحر الوجوب والأزل الظّاهر في الإمكان بالإمكان وهو لجّة بحر الأحديّة المذكورة في قول عليّ [عليه السّلام]: "فالسّابح في هذا البحر يسبّح بتسبيح الله نفسه نفسه ولا سفينة ولا ملّاح ولا جزيرة ولا شراع غيره البحر سفينة وملّاح وراكب وشراع وطالب ومقصود ويسير إلى ربّه في صراط الله العزيز الحميد ولا نهايه ولا خروج ولا وصول ولا الفضل حين الفصل ولا اتّصال حين الوصل يسافر من الحقّ إلى الحقّ وما له من زوال وليس لهذا البحر موج وحركة وسكون وحيتان منزّه كمال التّنزيه عن صفة البحور وهو صرف التّجلّي البحت البات ولا يرى السّالك في هذا البحر بحر سواه" وَسُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

[2] اللّام، اسم الأعظم، والرّمز المنمنم، وهو أوّل ما اختار الله لنفسه وهو العليّ العظيم وهو قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[95] ولذا جعل الله قطب إسمه الشّريف لَامًا وهو – روحي فداه – أوّل المقصود وحيث تجلّى المحمود بنفسه نفس المعبود وهو مربّي الأسماء والصّفات حيث لا مسبّح في طمطام يَمٍّ الصّفات والأسماء دونه وهو المتموّج بتموّج الصّفات والمتقطّع بقطع الآيات والمتنفّس بنفس العلامات والمتشرّع بشرايع المقامات والمتخلّج بخليج الأسماء وهو الواحد الجاري في الأسماء والصّفات كجريان الماء في عروق الأشجار والنّباتات وهو أوّل العدد وصاحب الأبد ومالك السّرمد بتمليك الله الأحد

[95] القرآن الكريم، سورة الحجر (15)، الآية 41

الصّمد لا بداية ولا نهاية وهو المذكور في قوله – عليه السّلام: "رَبِّ أَدْخِلْنِي فِي لُجَّةِ أَحَدِيَّتِكَ وَطَمْطَامِ يَمِّ وَحْدَانِيَّتِكَ"[96] الأحد المذكور، سرّ محمّد – صلّى الله عليه وآله – ويمّ الواحد، سرّ عَلِيّ – عليه السّلام

[3] اللّام، مظهر اسم الله المحيي، وهو قلزم صلوح الكثرة وبحر القدر وهو بحر عميق مظلم كالليل الدّامس كثير الحيّات والحيتان يعلو مرّة بالنّظر إلى مبدئه ويسفل أخرى بالتّوجّه إلى نفسه وهو بحر المحيط وبطن الإمكان وفي قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطّلع عليها إلّا الله الواحد الفرد فمن أراد أن يطّلع عليها فقد ضادّ الله في ملكه ونازعه في سلطانه ومن نظر إليها بطرفها فهو المضيئ الشّمس قعره قال رسول الله – صلّى الله عليه وآله: "إِنَّمَا الإِخْتِلَافَ فِيْكَ يَا عَلِيُّ"[97] وهو سرّ قوله: "السّعيد سعيد في بطن أُمِّه والشّقي شقى في بطن أُمِّهِ"[98] وهو قوله الحقّ: "أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الأُمَّةُ"[99] المذكورة في الحديث والسّاكن بالإستقلال والعلوّ في هذا البحر ليس إلّا آل الله – عليهم السّلام – وهم حروف لا إله إلّا الله في أقطار الإبداع ولذا لكلّ واحد منهم علّة مستقلّة في الإختراع بالله سبحانه وتعالى

[4] اللّام إسم الشّيعة وهو اللّطيفة الإلهيّة المودعة في سرّ الخليقة في تمام مراتب العبوديّة وهو المشار إليه في قول الصّادق – عليه السّلام: "العبوديّة جوهرة كنهها الرّبوبيّة"[100] وهم قوم من شيعة عَلِيّ – عليه السّلام – السّاكنون في جبل بحركان خلف قاف القلب يسبّحون الله تعالى بقوله سبحان فهي الغلبة والقهر لا إله

---

[96] مفاتيح الجنان، الشّيخ عبّاس القمّي، الباب الاول، الفصل السادس، دعاء السّيفي الصّغير المعروف بدعاء القاموس

[97] "وإليه الإشارة بقوله عليه السلام: ما اختلفوا في الله ولا فيّ وإنّما اختلفوا فيك يا عليّ"، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل الاختلاف بعليّ لا بالنبي عليهما السلام. "قال عليه السلام: ولقد كيّف لي فعرفت وعلمني ربّي فتعلمت ... إليّ فعلمت، (ما اختلف في الله ولا فيّ، وإنّما الاختلاف فيك يا عليّ)"، شرح الخطبة التطنجية، السيد كاظم الرشتي

[98] التوحيد، الصدوق، باب السعادة والشقاوة، الحديث 3

[99] بحار الانوار، المجلد 36، المجلسي، باب أنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين، الصفحة 8

[100] "قال الصادق (عليه السلام): " العبودية جوهرة كنهها الربوبية، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية، وما خفي في الربوبية أصيب في العبودية، قال الله تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) أي موجود في غيبتك وحضرتك"، مصباح الشريعة، الإمام الصادق عليه السلام، الباب الثاني

إلّا هو له المُلْك وإليه يرجعون والبحر الّذي كان الجبل فيه هو ماء الّذي كان عليه عرش قلوبهم وهو الماء الّذي مقوّم حيوٰتهم وهو بحر الواحدة إلى تحته وبحر الكثرة إلى فوقه بحر شديد الحمرة وكثير الحيّات من أطوار جمال مولاهم ربّ التّراب يعلو مرّة إلى أحسن التّقويم وَيَسْفُلُ أُخرى بالسّكون إلى الطّين ولذا جعل الله التّعفين في بئر الطّين شدّة بقائه وَمَكْثِهِ وفي هذا البحر يُمزج البحور ويُثمر الفروع فلمّا صَلُحَتْ قابليته الإكسيريّة في رتبة الجماد تمّت وكملت ما بالقوّة فيه بالفعل أَمَرَ الله سبحانه بطلوع نار الله الموقدة على محلّ الأفئدة حينئذٍ قال كلمة الحقّ في مقعد الصّدق: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[101] ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[102]

[101] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 156

[102] القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 88

[الباب الثامن، حرف الهاء في ﴿اللّٰه﴾]

[1] الهاء، ربّ الحروف، إذ لا مربوب ذكرًا ولا عينًا ولا إحاطة ولا ظهورا، والهاء في ﴿اللّٰهُ﴾ أوّل مظاهر [الهاء] كان في "هو"، وهو الإسم الأعظم والدّال الأكرم أعلى الأسماء وأشرفها ومن أركانها الأحديّة والهُويّة، وهو روح الله والله روح الأحد كما قال الله الصّمد: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾[103] وأعظم مقامات "هو" في الإمكان بغير إشباع واو هو فؤاد المحمّديّة – صلّى الله عليه وآله – وهو رتبة الأزليّة الظّاهرة للإمكان بالإمكان وهو مقام ودليل للذّات البحت القديم بأنّ الله كان ولم يكن معه شيءٌ[104] الآن كما كان ظهوره عين بطونه وبطونه عين ظهوره الأوّل الآخر والظّاهر الباطن لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وليس في مقامه ذكر إلّا ذكر الله الأعزّ الأكرم وذلك في رتبة الوجدان وأمّا في الوجود وأم الملك في الملك السّبيل مسدود والطّلب مردود، سبحانه لا يعلم كيف هو إلا هو وهو المنزّه عمّا سِواه، سبحانه عمّا يصِفون، وتعالى الله عمّا يقول الظّالِمون علوًّا كبيرًا.

[2] الهاء في رتبة المعاني، ركن الواحديّة ومحلّ المشيّة وهو أوّل ناطق في بحر الإمكان بذكر الرّحمٰن لا إله إلّا الله القادر المتعال وذلك في المقام المحبّة الإلهيّة والولاية الحقيقية والأزليّة الثّانويّة والرّبوبيّة الكلّيّة الظّاهرة سرّ العلويّ – عليه السّلام – وهو – روحي فداه – المتلألأ بتلئلؤ محمّد الّذي هو وجه الأحديّة وهو– روحي فداه – مبدء الأسماء والصّفات والمعاني والحروف العاليات في جميع أقطار سمٰوات المقبولات وأدوار أراضي القابليّات في عرصة الجبروت وعماء اللّاهوت مدلّا بدلالة الثّبوت لله الحيّ الّذي لا إله إلّا

---

[103] القرآن الكريم، سورة التوحيد (112)، الآية 1

[104] "كان الله ولم يكن شيء غيره"، صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه. "وكان الله ولم يكن معه شيء."، بحار الانوار، ج٥٤، المجلسي، كتاب السمآء والأرض، أبواب كليات أحوال العالم وما يتعلق بالسماوات، باب حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته وبعض كليات الأمور، المقصد الثاني، في تحقيق الأقوال في ذلك

هو الحيّ القيّوم لا فرق بينه وبينه إلّا أنّه عبد مخلوق ومرزوق ومجعول أفقر الفقراء إلى الغنيّ المعبود وهو معنى قوله – عليه السّلام: "نَحْنُ الأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرَفُ اللهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا لَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللهُ لَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللهُ"[105] وكشف الحقّ عن هذا السّرّ المطلق في كتابه المصدّق: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيْمَاهُم﴾[106] صَدَقَ اللهُ وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ

[3] الهاء في رتبة الأبواب حرفٌ من حروف إسم فاطمة – صلوات الله عليها – فإنّ الله – عَزَّ وَجَلَّ – شققت له إسمًا من اسمي أنا الفاطر وهي فاطمة والإسم المشتق نفسها ومن هذا ظهرت حرف آخر إسمها وهي – صلوات الله عليها – كانت مبدء الإبداع وثمرة الإختراع قال الله تعالى في حقّها: ﴿وَإِنَّهَا لَإِحْدَى الكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾[107] والبشر رِجَالٌ قَوَّامُونَ بأمر الله وهو القائم على الأنبياء والأولياء وما لربّهم بالتّوحيد وهو قول الله الحقّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ وهو محمّد أبوه – صلّى الله عليه وآله، ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ﴾[108] وهو عَلِيٌّ – عليه السّلام – لأنّه المطهّر عن دنس الكثرات والصّافي عن كدورات الصّفات وهي – صلوات الله عليها – لمّا تجلّت بجسمها الشّريف خلق الله حقايق الأنبياء وما ؟؟؟؟ إلّا عن شعاع جسمها الشّريف وإنّ من شيعته لإبراهيم

[4] الهاء ظهرت بالحقيقة في رتبة الولاية في أربعة عشر أهل العصمة [عليهم السّلام] كما خفيت فيهم "كنزًا مخفيًّا فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق لكي أُعرف" وهم مظهر اليد والوجه والجواد والوهّاب لله

---

[105] "عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا"، بحار الانوار، ج8، المجلسي، باب 25 – الأعراف وأهلها وما يجري بين أهل الجنة والنار، الحديث 14. "قال أبو عبدالله عليه السلام: ... بنا عُرف الله، وبنا عُبد الله..."، "قال أبو عبد الله عليه السلام: ...بعبادتنا عبد الله، لولا نحن ما عبد الله."، التوحيد، الصدوق، 12 – باب تفسير قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، الحديث 8 & 9

[106] القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 46

[107] القرآن الكريم، سورة المدّثّر (74)، الآية 35 – 36

[108] القرآن الكريم، سورة الواقعة (56)، الآية 75 – 79

الحقّ كما نطق الكتاب بالصّواب: ﴿مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[109] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوقَ أَيْدِيهِم﴾[110] ﴿قَالَتْ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِم وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[111] ؟؟؟ المقبولات مطويّات بيمينة وكلّ يديه يمين وكلّ ما سواهم بما سواهم موجودون ومعدمون عندهم وعند عظمة جلالتهم وهم عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَولِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يعلم ما بين أيديهم وخلفهم ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يعمل منهم ؟؟؟ مظهرها ومن ؟؟؟ بالأصالة الأزليّة فذلك نجزيه جهنّم وكذلك نجزي الظّالمين فقد تلوا أئمّة الكفر انّهم لا إيمان لهم وهو قول الصّادق [عليه السّلام]: "الهاء هو النّار لمن خالف وَلايتي"

---

[109] القرآن الكريم، سورة النساء (4)، الآية 80

[110] القرآن الكريم، سورة الفتح (48)، الآية 10

[111] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 64

[الباب التاسع، حرف الراء في ﴿الرَّحْمَن﴾]

[1] الرّاء في رتبة البيان آية لله ودليله وهو أوّل رحمة نطقت بتوحيد الله في أرض الإمكان وأعلى مقامات قلب محمّد – صلّى الله وآله – لأنّها أوّل شجرة نبتت في أرض قلب الأحمديّة – روحي فداه – وهي لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولم تمسسه نار والنّار من تلك الشّجرة وهو قول الله الحقّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[112] وقول نفسه المطلق: "أنا أوّل من أجاب في الذّرّ الإمكان قبل الإقتران"[113] والسّؤال نفس الجواب والجواب نفس السّؤال ولذا سبقت على ما سواه بالوحدة الأزليّة الإلهيّة الرّبوبيّة الممكنة في حقّ الممكن إذ سواه لا يمكن في حقّ الممكن والأزل نفسه نفسه وللآن كما كان لا إشارة ولا تبيان ولا توجّه ولا استدلال ولا معرفة ولا استبصار لأنّه المتعال عن الممكن ووصفه وهو كما قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[114] وقال سيّد الخلق: "ما عَرَفْنَاكَ حقّ معرفتك وما عَبَدْنَاكَ حقّ عبادتك"[115] عزّ جنابه عزًّا لا تنال إليه أيدي أحد من عباده سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين

---

[112] القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآية 107

[113] "عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأي شئ سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فكنت أنا أول نبي قال: بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل"، أصول الكافي، المجلد 2، كتاب يبيي، باب أن رسول الله صلى الله وعليه وآله أول من أجاب وأقرّ لله عزّ وجلّ بالربوبية، الحديث 1

[114] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 103

[115] "سبحانك ما عرفناك حق معرفتك"، عوالي اللئالئ، المجلد 4، ابن أبي جمهور الاحسائي، رقم 227. "وأما ما ذكر أنه عبد الله حق عبادته فهذا لا يصح لأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال مع كمال العبادة ما عبدناك حق عبادتك واتفق العارفون أن الله لا يقدر أحد أن يعبده حق عبادته والدلايل على هذا مذكورة في محاله انتهى"، إحقاق الحق، التستري، الصفحة 206

[2] الرّاء في مقام المعاني مقام عليّ أمير المؤمنين [عليه السّلام] وهو – روحي فداه – مجمع الخليجين والحائل بين التّطتنجين والبرزخ بين العالمين وهو الواحد المتكثّر والمتكثّر المتوحّد والنّاقص الزّائد والزّائد النّاقص والنّار المنجمد والماء المحرق والتّراب المتحرّك والمتحرّك الثّابت والثّابت المتحرّك والقريب المبعد والبعيد المقرّب والفاعل لكلّ علّة والمنفعل عند مبدء الإرادة الجامع للأضداد والمشابه بسبع الشّداد أوّل المداد ومظهر الإيجاد وثمرة الإنوجاد المكتوب اسمه على لوح الفؤاد فنطق بالتّوحيد بأن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وعلى لوح القلب نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله وهو المتفرّد في عالم الإمكان عن الأشباه والأضداد وعلى لوح النّقش فشهد أنّ أوصياء رسول الله – صلّى الله عليه وآله – إثني عشر وأنّ فاطمة [عليها السّلام] معصومة طاهرة لا يساوقهم في الوجود شيء وكلّ أتاهم عبدًا وهم أولياء الله في العِزّ وليس لله وليّ من الذّلّ وعلى لوح الأرواح بأنّ شيعة آل الله [عليهم السّلام] إخوان في الجنان متّكئين على سُرُرٍ متقابلين

[3] الرَّاء في مقام الأبواب باب الله مِنَ الحَقِّ وَإِلَى الخَلْقِ وَمِنَ الخَلْقِ إِلَى الحَقِّ وقال رسول الله – صلّى الله عليه وآله: "أَنَا مَدِينَةُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا"[116] وهو – روحي فداه – نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجّار وهو باب قال الله في صدقه: "باب باطنه فيه الرّحمة وظاهره من قبله العذاب"[117] قَالَ عَلِيٌّ [عليه السّلام]: "ظَاهِرِي إِمَامَةٌ وَبَاطِنِي غَيْبٌ مَنِيعٌ لَا يُدْرَكُ"[118] وهو البحر الأنيق والطّمطام العميق الزّاخر الموّاج المتلاطم كثير الخوف والخضوع والاضطراب والخشوع النّاطق بقوله الحقّ: "إلهي إن وعدت المطيعين النّار والعصاة الجنّة فبعزتّك وجلالك وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ"[119] لكان ابن أبي طالب عابدًا لك وهو قَوْلُهُ

---

[116] أعيان الشيعة، المجلد 1، محسن الأمين، سلوني قبل أنا تفقدوني، الرابع عشر قوله صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلي بابها. أيضًا، ينابيع المودة لذوي القربى، المجلد 3، القندوري، الباب التاسع والستون.

[117] بحار الانوار، المجلد 24، المجلسي، بباب الآيات الدالة على رفعة شأنهم ونجاة شيعتهم في الآخرة والسؤال عن ولايتهم، ح 62

[118] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، فصل موالاة علي وعدم إدراك كنهه عليه السلام

[119] صحيفة الابرار، المجلد 2، دار المحجة البيضاء، الطبعة الثانية 2004م، الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل، حديث المفضّل مع الإمام الصادق في بعض أسرار الخلقة، الصفحة 11

الحَقُّ: "مَا عَبَدْتُكَ خَوفًا مِنْ عَذَابِكَ وَلَا طَمَعًا فِي ثَوَابِكَ بَلْ وَجَدْتُكَ مُسْتَحِقًّا لِلعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ"[120] وكلّ ذلك من سطوة عدل الله لأنّ العبد في كلّ الأحوال احتياجه بالله كبدء وجوده لو شاء الله يكون معدومًا كما كان وفضل الله على العبد في كلّ الأحوال كفضله له بدء وجوده وفي كلّ الأحوال يقرء منادي الرّحمٰن كما بدءكم تعودون ومن له أُذُنَان يسمع نداء الله المُلْكُ لله الواحد القهّار

[4] الرّاء في رتبة الإمامة اسم من اسم الله وحِرز من حِرز الله وحصن من حصن الله قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "لا إلٰه إلّا الله حصني فمن دخل حصني أَمِنَ من عذابي"[121] وقال الإمام – روحي فداه: "ذُرْوَةُ الأمر وَسِنَامُهُ وباب الأشياء ورضى الرّحمٰن الطّاعة للإمام بعد معرفته"[122] قال الله تعالى في حديث القدسيّ: "وَلَايَةُ عليّ ابن أبي طالب حِصْنِي فمن دخل حصني أمن من عذابي"[123] وولايته [عليه السّلام] حروف لا إلٰه إلّا الله وهو أوّل بيت وضع للنّاس ومن دخله كان آمِنا من الفَناء وصار باقيًا ببقاء الرّحمٰن ولا يدخل هذا البيت أحد إلّا بعد كشف السُّبُحات ومحو الموهومات وهتك الأستار والأغبار ودخل المدينة حين غفلة من أهلها فمن دخل المدينة أقرّ الإمام بالإمامة ومن أقرّ من وراء الباب لا شكّ أنّه من أهل الخطاب ولا ينبغي أن يدخل على ملك القاهر والإمام جامع المقامات والدّلالات وهم الأدلّاء على الله بِأَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ المُتَعَالُ

---

[120] "قد أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ما عبدتك خوفا من نارك، ولا طمعا في جنتك، ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك."، بحار الانوار، المجلد 67، المجلسي، باب الأقوال فمن قصد بفعله تحصيل الثواب، الحديث 6

[121] التوحيد، الصدوق، باب ثواب الموحدين والعارفين، الحديث 23

[122] أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب الحجة، باب فرض طاعة الإمام، الحديث 1

[123] عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق،

[الباب العاشر، حرف الحاء في ﴿الرَّحْمَن﴾]

الحاء تكرار الدّال والدّال تكرار الباء والباء تكرار الألف وهم تمام الحمد في تلك الرّتبة يحملون عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ

[1] والحاء مبدء عرش الله تعالى وأعلى مقاماته في الإمكان قلب محمّد – صلّى الله عليه وآله – وهو تمام القدرة والقّوة قال الله تعالى: "ما وسعني أرضي ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن"[124] وقال الصّادق [عليه السّلام]: "إنّ الظّهور تمام البطون والبطون تمام الصّمت والقدرة والعزّة تمام الفعل"[125] ومتى لم يكن كليّات الحكمة تامّة في بطونها وتامّة في ظهورها لكانت الحكمة ناقصة من الحكيم ولو كان قادرا وهو – صلّى الله عليه وآله – كان عرش العظمة والقدرة الصّالحة للتعلق بانوجاد الموجودات وتكوّن الممكنات قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ ادْعُوا اللهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾[126] وهو المستوي على العرش بالعطاء المعطي كلّ ذي حقّ حقّه والسّائق إلى كل مخلوق رزقه واسم الرّحمانيّة أصغر من اسم الهُويّة بسنتين وَهُوَ قَولُ عَلِيٍّ – عليه وسلّم: "أَنَا أَصْغَرُ مِنْ رَبِّي بِسَنَتَيْنِ"[127] والرّبّ مربّيه وهو محمّد – صلّى الله عليه وآله – السُّنَّة الأُولى سُنَّة الوحدة الظّاهرة الّتي محلّها هي النّبوّة الكلّيّة وسنّته الجامعة

---

[124] "وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: " لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن"، عوالي اللئالئ، ابن أبي جمهور الاحسائي، المجلد 4، الجملة الأولى: في أحاديث متفرقة زيادة فيما تقدم، الحديث 7

[125] "يا مفضّل إنّ الظهور تمام البطون والبطون تمام الظهور والقدرة والقوة تمام الفعل، ومتى لم تكن كلّيّات الحكمة تامّة في بطونها تامّة في ظهورها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم وإن كان قادرًا"، صحيفة الابرار، المجلد 2، دار المحجة البيضاء، الطبعة الثانية 2004م، الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل، حديث المفضّل مع الإمام الصادق في بعض أسرار الخلقة، الصفحة 11

[126] القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 110

[127] بحار الانوار، المجلد 38، المجلسي، الحاشية، الصفحة 278

بين النّبوّة والولاية ولا يُرَى أحد مثله في الجامعيّة في الإمكان قطّ – صلّى الله عليه وآله – كما هو أهله والذّات القديم ربّ إذ لا مربوب ولله أدلّاء مألوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالى عَمَّا يَصِفُونَ

[2] الحاء تمام الحمد والحمد وصف الله نفسه ولذا يختصّ بجنابه وحده وهو أوّل اللّام وأكملها وأعلاها للهِ عَزَّ وَجَلَّ وهو الجامع مراتب الممكنات من البدء إلى الختم إلى ما لا نهايه بما لا نهايه فلمّا أراد الله أن يحمد نفسه فإرادته إحداث تلك الكلمة لا من شيء وهو الحقّ الثّاني وذرّ الأوّل وذرّيّته الكبرى قال الله تعالى: "لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الأَفْلَاكَ"[128] وَقَالَ عَلِيٌّ [عليه السّلام]: "أيّ آية لله أكبر مِنِّي وأيّ نبأ أعظم مِنِّي"[129] وهو – روحي فداه – أوّل الكون بالنّسبة إلى الإمكان وأوّل الإمكان بالنّسبة إلى الأعيان وعلّة تلك الكلمة المشيئة وعلّة المشيّئة نفسه، وللقول بأنّ العلّة هو لله شركٌ للزوم الإقتران والارتباط وتعالى الله عن ذلك اختراعه وإبداعه وهو خلوٌ من خلقه وخلقه خلوٌ منه، سبحانه عمّا يشركون وله الحمد في السّمٰوات والأرض وإليه يرجعون.

[3] الحاء في رتبة الأبواب أوّل حرف من اسم الحسين – عَلَيْهِمَا آلافُ التَّحِيَّةِ وَالثَّنَاءِ – وهما يظهران عند التقاء البحران بحر الإرادة وبحر القدر وهو قول الله الحقّ:

- ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[130] وهما بحر العلويّة والفاطميّة – عليهما السّلام
- ﴿بَيْنَهُمَا﴾[131] محمّد – صلّى الله عليه وآله
- ﴿بَرْزَخٌ﴾[132] النّبوّة

---

[128] بحار الانوار، المجلد 15، المجلسي، كتاب تاريخ محمد (ص)، باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق وبدء نوره وبيان حاله.

[129] أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب الحجة، باب أنّ الآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأئمة (ع)، الحديث 3

[130] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 19

[131] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 20

[132] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 20

- ﴿لَا يَبْغِيَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ﴾[133] وهو ركن ابني عَلِيّ [عليهما السّلام] ولون اللؤلؤ بيضاء،[134] وهو – روحي فداه – مظهر أبيه [عليه السّلام] في الوحدة وهو مظهر اسم الله الصّمد لكمال بساطته ووحدانيّته لم يخرج الأئمّة من صلبه والمَرْجَان هو الحسين الشّهيد [عليه السّلام] وَالمَرْجَان لونه الحمراء[135] لظهور الكثرة والشّئون من أطوار لجلال والجمال وهو – روحي فداه – أب الأئمّة الأطهار ومسمّاة الرّحمٰن أبا عبدالله [عليه السّلام] والعبوديّة المطلقة منحصرة في أولاده، أئمّة الأطهار – سلام الله عليهم – بدوام القادر القهّار[136]

[4] الحاء في رتبته الإمامة ظهور سلطنته الحسين [عليه السّلام] وهو – روحي فداه – عبد الله ومظهر اسمه المميت وعزرائيل عنده مرءات يصوّر فيه جماله – روحي فداه – المؤمن عند رؤيته من الشّوق يموت والكافر عن جلالته يفرّ الرّوح من جسده وجماله جمال الله فكلّ مميت بإذنه وفعله الله يتوفّي الأنفس حين موتها والعبد ثلاثه أحرف:

- العين، علمه بالله قال الصّادق [عليه السّلام]: "العلم تمام المعلوم"[137]
- والباء، بونه عن الخلق
- والدّال، دنوّه بالخالق بلا كيف ولا إشارة[138]

---

[133] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 20 و 22

[134] قتل الامام الحسن عليه السلام مسموما ومن علامات سمّه أنّ لون شفتاه قد ابيضّ لونهما

[135] سفك دم الامام الحسين عليه السلام في معركة كربلاء، ولون الدم يطابق لون المرجان

[136] "عن أبي عبدالله عليهالسلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ قال: لا يبغي علي على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على علي: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام"، بحار الانوار، المجلسي، المجلد 24، باب أنّهم عليهم السلان البحر واللؤلؤ والمرجان، الحديث 1

[137] "والحكمة غير تامّة لأنّ تمام القوة الفعل وتمام العلم المعلوم وتمام الكون المكون"، صحيفة الأبرار، المجلد 2، دار المحجة البيضاء، الطبعة الثانية 2004م، الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل، حديث المفضّل مع الإمام الصادق في بعض أسرار الخلقة، الصفحة 11

[138] "قال النبي صلى الله عليه وآله: أعبد الله كأنّ: تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، وحروف العبد ثلاثة: (ع ب د)، فالعين علمه بالله، والباء بونه عمن سواه، والدال دنوه من الله تعالى بلا كيف ولا حجاب"، مصباح الشريعة، الامام الصادق (ع)، الباب الثاني

واسم الله المميت هو اسم الله الحيّ والممات نفس الحيوٰة وفي أرض التّراب تنضبح القابليّات للصّلوح إلى مقام الآيات ولذا من زاره عارفًا بحقّه كمن زار الله في عرشه[139] ومن بكى أو أبكَا أو تباكَا لمصيبته هو بنفسه – روحي فداه – جزاه وهو ربّ الجنان وإنّ أهل الجنّة في يوم الجمعة يزورون التّراب هو زيارته – روحي فداه – الآن نفسه نفس الرّبّ ومضجعه عرش الرّحمٰن وزائره نفس المزور أي بما تجلّى لها بها وهو قول الله الحقّ: "ومن قتله فأنا ديّته"[140] نِعم المقام لزائره ولباكيه لو كشف الغطاء ما يقبل أحد إلّا زيارته وبكأه والدّوام بالبقاء في بلده وهو قطب بحر المحيط الواسع على جميع الأقطار في لجّة بحر الأدوار وطمطام يمّ الأكوار والسّاكنون فيه رجالٌ من نفس الماء وجوههم متلئلئة بتلئلأ الأزليّة ونفوسهم متقدّسة بتقديس السّرمديّه ذكرهم ذكر الله الأكبر وفي البحر جزائر غير متناهية من نفس الماء الّتي ذابت وسطحت واستقرّت وصارت أرض غبراء وعلى الجزائر قباب من نفس الماء كالدّرّة البيضاء الّتي رفعت وانجمدت في جوف الهواء وهو بحر لا ساحل له ولا ؟؟؟ ولا حركة ولا تغيّر وعليها سفن من نفس الماء كالذّهب الرّطبة الحمراء وسكّانها من نفس الماء يسافرون من الله إلى الله ولا تقطع مسافتهم ولا وصول لهم إلى منازلهم حين الوصول فاصلون حين الوجدان فاقدون حكم بعضه كحكم كلمة وحكم كلمة بعضه ماء الظّهور وحرف الظّهور وصافي التّجلّي من المتجلّي بالكسر بنفس المتجلّي له بالقح وهو بحر الرّقدة المذكورة في الدّعاء من قول مولٰينا الإمام عليّ [عليه السّلام] "رَبِّ أَدْخِلْنِي فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ"[141]

الماء، ماء الحيوٰة ومن الماء كلّ شيء حيّ وهذا لماء مظهر اسم الله الحيّ فلمّا أراد له بخلق هذا الماء فبإرادته صار ؟؟؟ متلئلئا بلون الصّفراء ناطقا بأنّ بارئنا هو الرّحمٰن وَهُوَ الطَّمْطَامُ الْمُتَلَاطِمُ مبدء الكثرات

---

[139] "عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: مَن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام يوم عاشوراء عارفا بحقّه كان كمن زار الله تعالى في عرشه"، تهذيب الاحكام – الطوسي – الجزء السادس كتاب المزار من كتاب التهذيب– الصفحة

[140] "أن الله تعالى قال: من دعاني أجبته، ومن سألني أعطيته، ومن أعطاني شكرته، ومن عصاني سترته، ومن قصدني أبقيته، ومن عرفني خيرته، ومن أحبني ابتليته، ومن أحببته قتلته، ومن قتلته فعلي ديته، ومن علي ديته فانا ديته"، مستدرك الوسائل، المجلد 18، النوري، باب نواد ما يتعلق بأبواب العامة وغيرها، الحديث 2

[141] مفاتيح الجنان، الشّيخ عبّاس القمّي، الباب الاول، الفصل السادس، دعاء السّيفي الصّغير المعروف بدعاء القاموس

في صقع عالم الأسماء والصّفات ظاهره إمامته على من في بُحْبُوحَةِ القُدْس والبهاء وباطنه غَيْبٌ مَنِيعٌ مُمْتَنِعٌ عَنِ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ وفي هذا البحر سفن وجزائر وقباب وسكّان ورجال كلّ ذلك من نفس الماء وليس لها بداية ولا نهاية ولا فَناء ولا اضمحلال والسّاكنون فيه أهل الصّفاء والسّناء ويسبّحون بارئهم في قطب منطقة المجد والبهاء وهم رجال قال الله في صدقهم: ﴿رِجَالٌ لَا تَلْهِيهِمْ﴾[142] أطوار الشّئونات والظّهور في صقع الكثرات عن الوحدة الحقيقيّة الّتي هي نفس الذّكر وهذا البحر بحر السّكون والوقار وبرد اليقين وثلج الفؤاد فمن شرب منه قطرة يسكن في ذات الله ويصبر على الأذى في جنبه ويرضى بقضائه قائلاً في كلّ الأحوال لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ وَإِلَيْهِ يَرْجَعُونَ

الماء ماء القدر فلمّا قدّر الله وجوده بظهور اسمه المحيي أخذ قطرة من ماء بحر الحيوٰة مظهر اسمه الحقّ وهو قوله الحقّ في كتابه الصّدق: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[143] مُتَلَاطِمًا مَوَّاجًا مُتَحَرِّكاً لظهور الشّئونات يخرج منه حيات الأسماء ونبات الصّفات حتّى يظهر قول الله: ﴿كُلَّ يَومٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[144] وَهُوَ قُلْزُمُ الخَضْرَاءِ لا بُدَّ له ولا ختم فيه أشجار من جواهر رطبة وعليها سفن جارية من زمرّدٍ رطب أوسع من بين السّماء القابليّات وأرض المقبولات والرّاكبون فيها محمّد وآله – صلّى الله عليهم – بالأصالة وشيعتهم بالتّبعية وهم رِجَالٌ مُطَهَّرُون من دنس الزّمان والزّمانيّات ومنزّهون عن الالتفات بالشّهوات والكثرات لا يعصون الله ما أمرهم وهم من خشيته بآل الله – سلام الله عليهم – مشفقون قال رسول الله – صلّى الله عليه وآله: "مَثَل أهل بيتي كَمَثَل سفينة نوح مَن ركبها نجى ومن تَخَلَّفَ عنها غرق"[145] والمشبّه عين المشبّه به

---

[142] قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾، القرآن الكريم، سورة النور (24)، الآية 37

[143] القرآن الكريم، سورة النبأ (78)، الآية 14

[144] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 27

[145] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل افتراق الأمم بعد الأنبياء عليهم السلام

الماء بحر القضاء وهو الجاري من بحر الحيات المقتدر لكلّ ذي روح ممات والآخر لمحل جريان البَداء لأنّ ما في القضاء هو الإمضاء ليس لله بداء فيما أمضى وهو الطّمطامُ المتداخرُ المتينُ والمتلاطمُ العميقُ المتموّجُ بتموّج الصّفات كالجبال الرّسيات ويخرج منها خليجان أحدهما بدء أشياء والآخر ختمه ونفس الختم ماء البدء ويجري منه أنهار أربعة:

1) لماء الغير الآسن بحر الإقرار بالوحدانيّة
2) واللّبن الّذي لم يتغيّر طعمه وهو بحر الإقرار والاعتراف بنبوّة محمّد– صلّى الله عليه وآله
3) والعسل المُصفّى المخصوص لشيعة محمّد وآله وهو بحر التّقصير عن معرفة أهل العصمة – سلام الله عليهم أجمعين
4) والخمر الّذي لذّة للشّاربين وهو بحر المحبّة والغِيرة والهيمنة والعصمة والسّطوة والقهّاريّة بغير صداع ولا خمار وَسُكْرٍ ولا إغماء يسبّحون سكّانها "سبحان ذي القهر والغلبة لا إلّه إلّا هو الواحد القهّار".

[الباب الحادي عشر، حرف النون في ﴿الرَّحْمَنِ﴾]

[1] النُّون في رتبة البيان نفس الكاف وهو تمام الإمكان والإمكان بعينها هي تمام الحروف في كلمة "كن" والكاف رتبة المشيّة والنّون رتبة الإرادة والمشيئة أب الأشياء والإرادة أمّها قال – صلّى الله عليه وآله: "أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الأُمَّةُ"[146] فبالكاف خلق الله مادّة الأشياء وآية تفريده وهيكل توحيده دالّ على الله وحده وهو على المشاعر في الإمكان فيه تعرف الله وحده وهو المسمّى بالفؤاد وبالنّون خلق الله صورة الأشياء من مبدء الميل إلى نفسه إلى منتهى الكثرات بما لا نهايه إلى ما لا نهايه وأوّل التّعيّن هيكل النّبوّة وثانيها هيكل الوَلاية وثالثها هيكل الشّيعة وهذه الهياكل تمام الإيمان جعل الله آيته في كلّ شيء للإعتراف به وهو تمام النّور: ﴿اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَبُ دُرِّيٌّ﴾[147] إلى آخر الآية وقال الله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾[148] قال السّجّاد [عليه السّلام]: "هِيَ وَاللهِ آيَاتِنَا وَهَذِهِ أَحَدها وَهِيَ الوَلَايَةُ مَا نُودِيَ فِي الإِسْلَامِ شَيئًا مِثْلَ مَا نُودِيَ فِي الوَلَايَةِ"[149]

[2] النّون عرش الكاف وبه استوى الرّحمٰن على ما سواه وهو الواحد المتحقّق في أربعة عشر هيكلاً[150] قال رسول الله – صلّى الله عليه وآله: "فوق كلّ حسنة حسنة حتّى أحبّنا فإذا أحبّنا ليس فوقه حسنة" وهو قوله الحقّ حين سئله الأعرابيّ عن الدّين قال – صلّى الله عليه وآله: "هل الدّين غير حبّنا"[151] وكشف عن هذا

---

[146] بحار الانوار، المجلد 36، المجلسي، باب أنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين، الصفحة 8

[147] القرآن الكريم، سورة النور (24)، الآية 35

[148] القرآن الكريم، سورة فصّلت (41)، الآية 53

[149] بحار الأنوار، المجلد 26، المجلسي، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية، الحديث 2

[150] رسول الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة عليها السلام، والأئمة الإثنا عشر عليهم السلام

[151] "عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكل شيء أساس وأساس الدين حبّنا أهل البيت"، لسان الميزان، المجلد 5، ابن حجر، رقم 1232

الرّمز المعمّى قوله [عليه السّلام]: "مَنْ أَحَبَّكُم فَقَد أَحَبَّ اللهَ"[152] وهذا الحبّ علّة وجود الممكنات وهو قول الله في حديث القدس: "كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الخَلْقَ لِكَي أُعْرَفَ"[153] والمحبّة نفس المُحبّ والنّعت هو المحبوب ولو كان [الثّلاثة] لا شكّ أنّ أهل المحبّة لمشركون قالت النّصارى: ﴿ثالث ثّلٰثة﴾[154] ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ﴾[155] قال الصّادق [عليه السّلام]: "المَحَبَّةُ حِجَابٌ بَينَ الحَبِيب وَالمَحْبُوب" والمحبّة المذكورة ليست ذات الله تعالى لأنّه عزّ وجلّ كان خفائه عين عرفانه وعرفانه عين خفائه وهو المعروف ولا عارف في الوجود الآن كما كان سبحانه لا يعلم كيف هو إلّا هو وَهُوَ العَلِيِّ الكَبِيرُ [3] النّون في مقام الأبواب أمر الله وعلمه وكتابه المحفوظ وعدله وهو أنّه لمّا أمر الله كلمته الأكبر بالإدبار لظهور الأنوار وكثرة الأطوار تنزّل إلى ركن الأسماء فَتَدَوَّرَ بدوران الأسماء في عالم الأدوار وفي عالم الأنوار بدوران الأسرار بتحرّك اللّيل بطلوع النّهار إلى قطب الصّفات فَتَكَرَّرَ بتكرار الصّفات في عالم الأنوار حتّى نزل من مبدء الدّرّة إلى منتهى الذّرّة بما لا نهايه في بدئه كما لا نهاية في ختمه وهو قول الله الحقّ: "وكلّ شيء قائم بأمرك" والأمر تمام العدل وبعدله قامت السّمٰوات والأرض ومظهر تلك الأمر أهل العصمة – سلام الله عليهم – ومحلّ تلك العدل محمّد وآله – صلّى الله عليهم – قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهُ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ بِالإِحْسَانِ﴾[156] وَقَالَ الحُجَّةُ – رُوْحِي فِدَاهُ – في زيارة آل يس: "القضاء المثبت ما استأثرت به مشيّتكم والممحو ما لا استأثرت به مشيّتكم"[157] وهو قول جدّه العليّ صادق التّقي الهادي – روحي فداه – في الزّيارة الجامعة الكبيرة المشهورة كالشّمس الطّالعة المظهرين لأمر الله ونهيه

---

[152] "ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله"، تهذيب الأحكام، المجلد 6، الطوسي، باب زيارة جامعه لساير المشاهد على أصحابها السلام

[153] "كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الخَلْقَ لِكَي أُعْرَفَ"، عوالي اللئالئ العزيزية، المجلد4، ابن أبي جمهورن مطبعة سيّد الشهداء، قم، ايران١٩٨٥م، الجملة الثانية في الاحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه، الحديث ١٠٣

[154] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 73

[155] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 19

[156] القرآن الكريم، سورة النحل (16)، الآية 90

[157] مفتاح الجنات، الجزء الثاني، محسن الأمين العاملي، الباب الثالث عشر، زيارة رابعة للمهدي عليه السلام

[4] النّون في مقام الإمامة يحكي عن البداية بالدّلالة وعن النّهاية بما لا نهاية قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[158] وها أنا ذا أذكر رشحة منه:

- النّون في رتبة البيان، جوهرة بسيطة حيّة بالذّات وهي ذات الله العليا
- وفي رتبة المعاني، ذات رسول الله – صلّى الله عليه وآله
- وفي رتبة الأبواب، ذات فاطمة – صلوٰة الله عليها
- وفي مقام الإمام، حروف لا إله إلّا الله إثنى عشر في الرّقوم مسطّرات
- وفي مقام الأركان، رشحات كلّيّة النّازلة من قطرة لطيفة من عرق جسم فاطمة – صلوٰة الله عليها
- وفي مقام النُّقباء، أنوار متلئلئة من أجساد الأنبياء
- وفي مقام النُّجباء، أظلّة إلهيّة متلئلئة برتبة النُّقباء
- وفي مقام الملك، أظلّة إنسيّة
- وفي رتبة الجنّ، أظلّة ملكيّة
- وفي رتبة الحيوان، أظلّة جنّيّة، ولذا "إنّ النّملة تزعم أنّ لله زبانيتين"[159]
- وفي رتبة النّبات، أظلّة حيوانيّة
- وفي مقام الجماد، أظلّة نباتيّة

---

[158] القرآن الكريم، سورة القلم (68)، الآية 1

[159] "بل الصفات التي نثبتها له سبحانه إنما هي على حسب أوهامنا، وقدر أفهامنا فانا نعتقد اتصافه بأشرف طرفي النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصرة، وهو تعالى أرفع وأجل من جميع ما نصفه به. وفي كلام الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام إشارة إلى هذا المعنى حيث قال: (كلما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم)، ولعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانيتين فان ذلك كمالها ويتوهم أن عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما، وهذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به"، بحار الانوار، المجلسي، المجلد 66. "بل الصفات التي نثبتها له سبحانه إنما هي على حسب أوهامنا، وقدر أفهامنا فانا نعتقد اتصافه بأشرف طرفي النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصرة، وهو تعالى أرفع وأجل من جميع ما نصفه به. وفي كلام الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام إشارة إلى هذا المعنى حيث قال: "كلما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم " ولعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانيتين فان ذلك كمالها ويتوهم أن عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما، وهذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به"، بحار الانوار، المجلسي، المجلد 66. "وقال عليه السلام: إنّما تحدّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها"، التوحيد، الشيخ الصدوق، باب التوحيد ونفي التشبيه.

[الباب الثاني عشر، حرف الياء في ﴿الرَّحِيْم﴾]

[حرف الياء في رتبة البيان: ركن التوحيد]

الياء، حرف العشرة،[160] وهو في مقام البيان، آية التوحّيد وعلامة التّجريد وصرف الهويّه وعماء الأحديّة بحر الوجود وحرف الظّهور الأوّل الرّفيع والآخر المنيع الباطن القريب والظّاهر البعيد بحر معلوم وسرّ مجهول المخصوص لمحمّد وآله – سلام الله عليهم – بالحقيقة الأوّليّة وما سواهم معدومون لا نصيب لشيء من الأشياء فيه وكيف لا يكون كذلك والأنبياء مقام تجريدهم وبقائهم في توحيد الله ظلّ فان من جسم محمّد – صلّى الله عليه وآله – وإنّهم – سلام الله عليهم – وإن بلغوا ما بلغوا لم يدركوا فعل جسم محمّد – صلّى الله عليه وآله – وهي في مقام أجسام ممتنع محال فكيف يصل شعاع الشّمس لقميصه وكذلك في "السِّلْسِلَةِ الطُّولِيَّةِ" من ثمانية عوالم بل في "السِّلْسِلَةِ العَرْضِيَّةِ"[161] هذا السّرّ مستور: "لو عَلِمَ أبو ذرّ ما في قلب سلمان لَكَفَّرَهُ"[162] وفي رواية ملجم – رحم الله من قَتَلَهُ – يجرى هذه القاعدة من عالم العليّ إلى مبدء السّفلي: "الطّرق إلى الله بعدد أنفاس الخلايق"[163]

---

[160] عدّة حرف الياء (ي)، حسب حسب الجمل: **10**

[161] **السلسلة الطولية (سلسلة الثمانية):** قال الشيخ احمد الاحسائي في بيان السلسلة الطولية: هي مراتب الموجودات في العلية والمعلولية. ومعنى ذلك ان السافل شعاع للعالي كالنور للسراج أي الشعاع المنفصل لا المتصل وتنحصر هذه المراتب في مقام الظهور بالاثار والاحكام في ثمان مراتب (الحقيقة المحمدية، قوم آل محمد، الانسان، الجان، الملائكة غير العالين والكروبيين، البهائم، النباتات، الجمادات). وهذه المراتب انما يقال لها الطولية لوقوع كل واحدة منها تحت رتبة الاخرى بحيث لا ذكر لها عند من هو اعلى منها كالشعاع بالنسبة الى السراج فلا يلحق السافل العالي وان صعد وترقّى الى ما لا نهاية. **أمّا السلسلة العرضية** فهي ثمان مراتب ايضًا (الفؤاد، العقل، الروح، النفس، الطبيعة، المادة، المثال، الجسم). وهذه المراتب يقال لها العرضية لوقوع كل منها في نفس الرتبة. (راجع ايضًا، تفسير حرف الهاء)، (في جواب الملا عبدالجليل في ترتيب السلسلة الثمانية)

[162] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى المصحّحة ٢٠٠١ م، فصل: معنى الحركة والسكون لله تعالى، الصفحة ٣٠٧

[163] كشف الظنون، الحاجي خليفة، ص 748. أيضًا، في سر العالمين وكشف ما في الدارين، أبو حامد الغزالي، ص 57.

[حرف الياء في رتبة المعاني: ركن النبوة]

الياء، في عالم المعانى، آخر حرف من حروف اسم عليّ – روحي فداه – وهو سرّ الله الّذي لا يوصف وكلمته الّتي لا تعرف وهو الإسم الأعظم الّذي تسبّح لله بظلّه جميع خلقه وهو صاحب الأزليّة الكبرى والأبديّة العظمى قال – روحي فداه: "أَنَا صَاحِبُ الأَزَلِيَّةِ الأَوَّلِيَّةِ"[164] "وَإِنَّ أَمْرَنَا هُوَ الحَقُّ وَحَقُّ الحَقِّ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَبَاطِنُ الظَّاهِرِ وَبَاطِنُ البَاطِنِ وَهُوَ السِّرُّ، وَسِرُّ السِّرِّ، وَسِرُّ المُسْتَسِرِّ، وَسِرُّ المُقَنَّعِ بِالسِّرِّ، وَسِرٌّ لَا يُفِيْدُهُ إِلَّا سَتْرٌ، وَسِرٌّ مجلّل بالسّتر، وهو مظهر خشية الله وجلاله"[165] وهو قول الإمام [عليه السّلام]: "لَا عِلْمٌ إِلَّا خشيّتك وَلَا حُكْمٌ إِلَّا الإِيْمَانُ بِكَ"[166] ليس لمن لم يخش عن جنابه علم وهو مقام الرّحمٰن: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[167] وليس لمن لم يؤمن بعزّ قدسه حُكْمٌ، لأنّه ظاهر لله لا هو هو ولا هو غيره، كلّ ذلك من دوام الملك في الملك، السّبيل إلى ذات الله مسدود، والطّلب مردود، ودليله آياته، ووجوده إثباته

---

[164] "...أنا صاحب الطوفان الأول، أنا صاحب الطوفان الثاني، أنا صاحب سيل العرم، أنا صاحب الأسرار المكنونات، أنا صاحب عاد والجنات، أنا صاحب ثمود والآيات، أنا مدمرها، أنا مزلزلها، أنا مرجعها، أنا مهلكها، أنا مدبرها، أنا بأبيها، أنا داحيها، أنا مميتها، أنا محييها، أنا الأول، أنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن، أنا مع الكور قبل الكور، أنا مع الدور قبل الدور، أنا مع القلم قبل القلم، أنا مع اللوح قبل اللوح، أنا صاحب الأزلية الأولية، أنا صاحب جابلقا وجابرسا، أنا صاحب الرفوف وبهرم، أنا مدبر العالم الأول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم..."، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى المصحّحة ٢٠٠١ م، فصل: خطبة التطنجية، الصفحة 264

[165] "وروي عن ابن أبي محبوب عن مرازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام ان أمرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر"، بصائر الدرجات، الصفار، نادر من الباب في أن علم آل محمد عليهم السلام سر مستسر وهو نادر من الباب، الحديث 4. أيضًا، "إنّ أمرنا سرّ مستسرّ وسرّ لا يفيده إلّا سرّ وسرّ على سرّ وسرّ مقنّع بسرّ"، نوادر الأخبار فيما يتعلق بأصول الدين، الفيض محسن الكاشاني، باب احتمال الحديث وضبطه

[166] "اللهم أشد خلقك خشية لك أعلمهم بك وأفضل خلقك بك علما أخوفهم لك وأطوع خلقك لك أقربهم منك وأشد خلقك لك إعظاما أدناهم إليك، لا علم إلا خشيتك ولا حلم (4) إلا الايمان بك، ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حلم"، بحار الانوار، المجلد 87، المجلسي، 30–المتهجد والبلد والاختيار: دعاء آخر ليوم الأربعاء

[167] القرآن الكريم، سورة الرحمن (55)، الآية 46

[حرف الياء في رتبة الابواب: ركن الامامة]

الياء، في رتبة الأبواب، في اسم الرّحيم مقام من مقامات الرّحمانيّة وهو الّذي أجاب الإمام [عليه السّلام] – روحي فداه – وأنا أذكر الحديث: "سئل رأس الجالوت عن الرّضا – عليه السّلام – بأن قال: يا مولاي ما الكفر والإيمان؟ وما الكفران؟ وما الشّيطانان اللّذان كلاهما المرجوان؟ وقد نطق به الرّحمٰن حيث قال في سورة الرّحمٰن: ﴿الرّحمٰن عَلَّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البِيَانَ﴾، فلمّا سمع الرّضا [عليه السّلام] لم يجر جوابا ونكت باصبعه الأرض وأطرق ثلٰثا فلمّا رأى السّائل سكونه شجّعته نفسه سئوال آخر، فقال يا رئيس المسلمين: ما الواحد المتكثّر، وما المتكثّر المتوحّد، والمُوجِدُ المُوَجِّدُ، والجاري المنجمد، والنّاقص الزّايد، فرفع – روحي فداه – رأسه فقال: أيّ شيء تقول، بمن تقول، ولمن تقول، بينا أنت أنت، صرنا نحن نحن، هذا جواب موجز لسئوالاتك، وأمّا الجواب المفصّل: فاعلم إن كنت الدّاري والحمد لله الباري إنّ الكفر كفران، كفر بالله وكفر بالشّيطان، وبه سيئتان المقبولان أحدهما الجنّة والآخر النّار، وهما اللّذان المختلفان المقبولان، وقد نطق به الرّحمٰن حيث قال: ﴿مَرَجَ البَحْرَينِ يِلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، ويعلم قولنا من كان من نسخ الإنسان، وَيُظْهِرُ لك ممّا قلناها في سئوالاتك، والحمد لله الرّحمٰن وصلّى الله على مُحَمَّدٍ المبعوث على الإنس والجان ونعته الله على سِرِّ الشّيطان، فلمّا سمع كلامه بهت وتحيّر وشهق شَهْقَةً فقال: أشهد أنّ لا إلٰه إلّا الله، وأشهد أنّ محمّدًا – صلّى الله عليه وآله – رسول الله، وأنّك وصيّ رسول الله – صلّى الله عليه وآله"[168]

---

[168] "جواب الإمام الرضا عليه السلام للعالم اليهودي الذي سأله: يا مولاي ما الكفر والإيمان؟ وما الكفران؟ ما الجنة والنيران؟ وما الشيطانان اللذان كلاهما المرجوان؟ وقد نطق كلام الرحمن بما قلت. حيث قال في سورة الرحمن: (خلق الإنسان * علمه البيان)؟ فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه لم يحر جوابا، ونكت بإصبعه الأرض وأطرق مليا، فلما رأى رأس الجالوت سكوته عليه السلام حمله على عيه وشجعته نفسه بسؤال آخر، فقال: يا رئيس المسلمين، ما الواحد المتكثر والمتكثر المتوحد والموجد الموجد والجاري المنجمد والناقص الزائد؟ فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه ورأى تسويل نفسه له، قال: أيش تقول يا ابن أبيه، وممن تقول ولمن تقول؟ بينا أنت أنت صرنا نحن نحن، فهذا جواب موجز. وأما الجواب المفصل، فأقول: اعلم إن كنت الداري والحمد لله الباري، أن الكفر كفران، كفر بالله وكفر بالشيطان وهما السيان المقبولان المردودان أحدهما الجنة والآخر النيران وهما اللذان المتفقان المختلفان وهما المرجوان، ونص به الرحمن حيث قال: (مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان). ويعلم قولنا من كان من سنخ الإنسان وبما قلنا ظهر جواب باقي سؤالاتك والحمد لله الرحمن والصلاة على رسوله المبعوث على الإنس والجان ولعنة الله على الشيطان. فلما رأى الجالوت كلامه عليه السلام بهت وتحير وشهق شهقة. وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك ولي الله ووصي رسوله ومعدن علمه حقا حقا"، التعليقة على الفوائد الرضوية، سعيد القمي، الصفحة 19

حقّا والرّحيم رحمة مكتوبة على من سبقت له العناية وهو حقيقة سلمان – روحي فداه – وَنِعْمَ الحديث ما قال الإمام الحسن العسكري [عليه السّلام] في تفسيره: "إنّ الله خلق مأة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم تراحم النّاس في الدّنيا من في كلّ الأصقاع فإذا كان يوم القيٰمة أضاف هذه الرّحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمته فيرحم بها أمّته محمّد – صلّى الله عليه وآله"[169] وتلك الرّحمة تمام الأمّة في الدّنيا لمّا خانوا في الرّحم ضيّعوا أنفسهم عن القبول وفي الآخرة لمّا خلصوا من الإعراض قَوِيَتْ بُنْيَتِهِمْ للتحمّل وإنّ الله حرّم الجنّة على الأُمم حتّى يدخل أمّة محمّد – صلّى الله عليه وآله – قبلهم والمؤمن أكرم على الله ممّا تظنّون وأنا ذكرت الحديث بعضه بالفعل والمعنى ولا يطلّع بسرّ مجريه إلّا أهل التّقوى

[حرف الياء في رتبة الشيعة: ركن الشيعة]

الياء في الرّحيم، مقام الشّيعة، وهم في هذا الإسم محل صبغتهم قال الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾[170] وجعلهم الله في بئر التّعفين في هذا الصّبغ فلمّا نضجت جلودهم وَبُنْيَتَهُمْ وبلغت بلوغهم صَلَاهُم بالصّلوٰة والزّكوٰة والصّوم والجهاد والحجّ وسائر الأعمال المحمودة حتّى خَلُصَتْ أَجْزَاءُهُم وصارت شيئًا واحدًا وهو قول عليّ – عليه السّلام – روحي فداه: "حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأَوْرَادِي كُلُّهَا [وِرْدًا]"[171] ثمّ جعلهم في قعر التّقطير للأخذ عن أجزاء الإكسير وهو الموت الكلّيّ فلبعض النّاس في الدّنيا ولبعضهم في الرّجعة ولبعضهم في البرزخ ولبعضهم في القيامة ولبعضهم في النّار لتحريق الأجزاء العرضيّة وَلِأَخْذِ أجزاء الإكسيريّه فلمّا أخذ أجزاء الإكسير هاج ريح محبّة الله في أفئدتهم، وهو لقاء بارئهم، وهو قول الصّادق

---

[169] "الثاني والخمسون: تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) أبي محمد في تفسير قوله تعالى: * (الرحمن الرحيم) * قال: قوله (الرحيم) فإن أمير المؤمنين قال: رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيما يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الأمهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد (صلى الله عليه وآله)"، غاية المرام، المجلد 6، هاشم البحراني، الصفحة 91

[170] القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 138

[171] "اللهم إنّي أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء...أسألك بحقك...حتّى تكون أعمالي وأورادي كلّها وردا واحدا...وصلى الله على رسول الله والأئمة الميامين من آله وسلم تسليما كثيرا"، مفاتيح الجنان، القمي، الباب الاول، الفصل السادس، دعاء كُميل بن زياد

[عليه السّلام]: "إذا ماج ريح [المحبّة] في الفؤاد استأنس في ظلال المحبوب وأثر المحبوب على ما سواه"[172]

قال عليّ [عليه السّلام]:

"دوائك فيك وما تبصر ودائك مِنْكَ وما تشعر
وأنت الكتاب المبين الّذي بأحرفه يظهر [المظمر]
أَتَزْعَمُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيْكَ انْطَوَى العَالَمُ الأَكْبَرُ"[173]

وهي نقطة: "العِلْمِ نُقْطَةٌ كَثَّرَهَا الجَاهِلُونَ"[174] وهي الدّراية: "حديث تدريه خيرٌ من ألف حديث ترويه"[175] وهو قرطاس حكيم: "قل كلّ علم ليس في القرطاس [ضاع]"[176] وهو تمام العمل: "العِلْمُ بِلَا عَمَلٍ كَالقَوْسِ بِلَا وَتَرٍ"[177] وإنّ الإشارات تحجب الأستار ومن كشف الكثرات ودخل بيت الجلال فقد عرف مواقع الأمر وبلغ مواضع السّرّ وهو الغنيّ عمّا سوى الله وسبحان الله عمّا يصفون

---

[172] "قال الصادق عليه السلام:...وإذا تجلى ضياء المعرفة الفؤاد هاج ريح المحبة وإذا هاج ريح المحبة واستأنس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه..."، مصباح الشريعة، الإمام الصادق عليه السلام، الباب السادس والخمسون في البيان

[173] "قال أمير المؤمنين (عليه السلام): شعر * دواؤك فيك وما تشعر * ودائك منك وما تبصر وأنت الكتاب المبين الذي * بأحرفه يظهر المضمر وتزعم أنك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر"، التفسير الصافي، المجلد 1، الفيض الكاشاني، سورة البقرة، الحديث 2

[174] العلم نقطة كثّرها الجاهلون"، عوالي اللئالي العزيزية، ج4، ابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهدآء، قم – إيران، الطبعة المحققة الأولى 1985م، الجملة الثانية، في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه، الحديث رقم 223، الصفحة 129

[175] "عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: حديث تدريه خير من ألف ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا"، بحار الانوار، المجلد 2، المجلسي، باب ان حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة وفضل التدبر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم والنهى عن رد أخبارهم، الحديث 5

[176] من أقوال القدماء: كل علم ليس في القرطاس ضاع وكل سر جاوز الإثنين شاع

[177] "2878– عنه عليه السلام: علم بلا عمل كشجر بلا ثمر. 2879– عنه عليه السلام: علم بلا عمل كقوس بلا وتر"، موسوعة العقائد الإسلامية، المجلد 2، محمد الريشهري، الصفحة 406

[الباب الثالث عشر: الخاتمة]

الحمد لله الّذي جعل طراز قضائه بهاء رحمانيّته الّتي دنت بعدما بعدت وقضت بعدما مضت فتعالت وتحاكت فأقامت واستعادت وتشابهت وتعاكست وتقارنت وتفارقت وتفاخرت وتشهّقت وتشهّدت وتلئلأت وتلجلجت واصطفت وانتجبت واخترعت وابتدعت وأنشأت واصطنعت فهي حمراء صفراء خضراء بيضاء نطقت على عرشها بثناء البَداء في منطقتها، لا إلّه إلّا هو

الحمد لله الّذي جعل طراز إذنه بهاء ربوبيّته فهي هي أزليّة لامعة تشعشعانيّة متلئلئة ذوّتت واستقرّت كوّرت واستقامت دارت واستضائت فهي هي مشرقة شمسيّة متنوّرة قمريّة لامعة نجميّة حاكيّة عرشيّة مخترعة فردوسيّة منتخبة أسمائيّة مندكّة جبليّة إفريدوسيّة منتخبة مسطّحة أرضيّة هي هي مائيّة ترابيّة هي هي هوائيّة ناريّة إن قلت منفرد فهي جمعيّة وإن قلت خمسة فهي أحديّة مظهر "الهاء" في لجّة الأحديّة الّتي نطقت وتجلّت وخضعت وخشعت وقالت، الله لا إلّه إلّا هو

الحمد لله الّذي جعل طراز أجل الإمضاء حكم البَداء وأقامها فوق منطقة السّماء من عالم العماء بنور الحمراء فيا هنيئًا ؟؟؟ من البَداء المغلوفة في حولها الّتي قضت وجلّت بعدما أحكمت وقدّرت وأنشأت واخترعت فهي هي شمس أزليّة مشرقة ختمية رفعت وسجدت على عرشها وثناء بارئها وقالت بأعلى صوتها حزبنا، لا إلّه إلّا هو

والحمد لله الّذي جعل طراز كتابه طراز الأحديّة وأحكم في طراز مشيّته بإمضاء طراز صمدانيّته وأقضى ما قضى في طراز جبروتيّته بطراز ما أمضى في أزليّته وأذن في تقدير طراز إبداعه في مقام الأجل بطراز المتعلّي أحديّ أحمديّ علويّ فاطميّ، فيا هي نعم الطّراز في أفق العماء ورفعت بعدما زكت تعلقت قبل ما صفت

حرقت قبل ما جلّت شهدت بعدما غربت بنداء بديع وطراز عجيب وعماء لطيف الّتي نطقت في حقّ منشئها بطراز الإبداع كلّها، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة